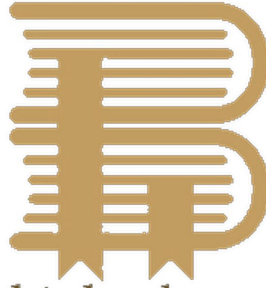


مختصر الفتى في العراق

على ما جاء في النص والأثر

سَيِّدُ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ الْوَسْوَ

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

هوية الكتاب

الكتاب: مختصر الفتن في العراق

المؤلف: السيد علي محمد الموسوي

الناشر: المؤلف

الطبعة: الاولى ١٤٢٥ هـ ق

العدد: ١٠٠٠ نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

سورة القصص: ٢٨

الاهداء

الى سيدتي ومولاتي الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام
وسميتها السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا خير
الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة
الدائمة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين الى قيام يوم الدين.
وبعد،

أصبحت الإنسانية بحاجة ملحة لظهور المصلح العالمي الذي تعتقد
بقيامه جميع الأديان، وخاصة بعد ان فشلت جميع الأطروحات،
السياسية منها والاقتصادية، وبان ضعفها في ظل هذا الواقع المضطرب،
ونحن المسلمون نعتقد بأن هذا الشخص هو الامام المهدي عليه السلام وقد افرد
له عليه السلام أئمة الحديث واعلام التاريخ ورجالات العلم ورؤساء المذاهب من
أهل السنة والامامية الأثني عشرية كتباً ورسائلاً مستقلة، وخص عدد
منهم قسماً من مؤلفاتهم بذكر أحواله عليه السلام.

وقد اختلف اهل السنة مع الامامية حول المهدي بنقاط لا بأس
بالاشارة لها باختصار:

١- الأختلاف في شخص الامام عليه السلام:

تعتقد الامامية ان المهدي عليه السلام هو الامام الثاني عشر وهو ابن

الامام الحسن العسكري عليه السلام ولد عام ٢٥٥ هـ ، وبحفظ الله وفضله وحكمته ما زال حياً مجهول المكان والحياة الاجتماعية - كالزواج والذرية - ، و... ، ويبقى حياً حتى يظهر ويقم الدولة الاسلامية العادلة التي وعد بها الله تعالى ، وهذا الامر مفروغ منه عند الامامية لانه من اصول الدين ، ومن خالف فهو ليس بامامي اثني عشري .

أما أهل السنة فتعتقد بأن الاعتقاد بالمهدي عليه السلام هو من ضروريات الدين ، وانكاره مخالف للشريعة المقدسة ، ويؤدي الى تكذيب النصوص الشريفة الصحيحة السند ، وبالتالي فهم لا يوجبون الاعتقاد بشخصه الشريف قبل قيامه ، بل يكفي الاعتقاد بان المهدي عليه السلام يخرج آخر الزمان وهم في نسب شخصه على أقوال :

الأول : انه من اولاد الحسن عليه السلام .

الثاني : أنه من أولاد العباس رضي الله عنه .

الثالث : انه المسيح بن مريم عليها السلام ، واحتج اصحاب هذا الرأي بحديث محمد بن خالد الجندي وقد ردّوه اغلب علماء السنة وضعفوا هذا الحديث .

الرابع : وهو المعتبر عند اهل السنة انه من اولاد الحسين عليه السلام : ومنهم من قال فيه نسب من الامهات في الحسن عليه السلام والعباس رضي الله عنه .

١١ على أكثر الأقوال .

٢- القول في ولادته ﷺ:

تعتقد الأمامية - كما مر - بأنه قد ولد وهو حيٌّ يرزق يعيش على المعمورة ويحظر المواقف، وهو الآن منتظر لأمر الله تعالى في الاعلان عن ثورته ليملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ينسب الى علماء السنة القول بعدم ولادته^١، ولم أعر على صراحة هذا القول أو الإشارة اليه بعد تبني لاغلب ما كتبه^٢ علمائهم في المهدي ﷺ سواء كان في النصوص الشريفة أو أقوال العلماء، نعم هو مشهور عند عوامهم، وكل ما يختلفون به مع الامامية ان ابن الحسن ﷺ ليس هو المهدي.

٣- القول الثالث يقع في امرين:

الأول: هل للحسن ﷺ ولد؟

جميع مؤرخي الامامية يقولون بذلك ويعتقدون - كما مر - بأنه المهدي المنتظر ﷺ، ويؤيدهم بذلك - ان للحسن ﷺ ولد - المسعودي، واليعقوبي، ومؤرخي العامة المتقدمين كالطبري وابن الاثير وابن خلكان

(١) القول بعدم ولادة (المهدي ﷺ) وليس القول بعدم ولادة (ابن الحسن ﷺ) لانهم لا يعتقدون ان المهدي هو ابن الحسن فتدبر.

(٢) تتبعت أغلب ما طبع من السنة النبوية الشريفة، وأقوال جميع المتقدمين ممن كتبوا في المهدي ﷺ - بدون الاستمانة بالحاسوب - ولم أجد عبارة (لم يولد بعد، أو يولد في آخر الزمان)، صراحة أو كناية، وما موجود في السنة الشريفة، وفي أقوال علمائهم المكتوبة هو: (يظهر، يقوم، يخرج، يبعث، يبعثه الله، يصلحه الله، يصلح الله امره....) فتأمل.

وابن الوردي وابي الفداء وبعض المتأخرين كابن الحماد والزركلي^١.

الثاني: هل مات هذا الولد؟

كل من قال بذلك لم يقدم أي دليل على موته، سوى الدليل الوحيد الذي تتمسك به أهل السنة، وهو طول العمر، وهذا مردود عند الامامية بصحة النصوص الشرعية، والحكمة الالهية.

بعد هذه النبذة المختصرة عن الآراء في المهدي عليه السلام نود أن نعرّف القارئ الكريم بالاحداث المهمة التي تسبق ثورته الشريفة والتي تقع ضمن منطقة الجزيرة العربية، والشام، والعراق، وحيث ان الأخير له السهم الأكبر من هذه الملاحم اختصرنا البحث في جزء من الفتن التي تكون في بلاد الهلال الخصيب معتمدين على النصوص الشرعية والآثار. عجل الله تعالى فرجه الشريف وسهل مخرجه وجعلنا من أتباعه وأنصاره ومن المستشهدين بين يديه.

٢٠٠٤ / ٦ / ٢٨

السيد علي محمد الموسوي الديناوي

(١) أما بعض المتأخرين فقولهم ليس بحجة علينا وعلى من تقدموا، راجع (الغيبة الكبرى).

تنبيهات

لابد من الاشارة الى بعض الامور في هذا الكُتَيْب الذي بين يدي القارئ الكريم.

١- لم نذكر سند الحديث والاطر لصغر حجم الكتاب، ولان هذا الكتاب مكتوب للثقافة العامة وليس للتحقيق، ومن أراد ذلك فليراجع المصادر المذكورة في آخر الكتاب.

٢- اجتنبنا التعليق على الروايات والآثار والأحداث التاريخية لان أكثر الروايات من أخبار المستقبل والتطبيق مشكل جداً.

٣- بعض الروايات والآثار ذكرت في أكثر من مصدر ومن أكثر من طريق مع وجود فرق في بعض ألفاظ الحديث والأثر من طريق الى آخر.

١- قال رسول الله ﷺ: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصايب العراق فيبايعونه»^١.

٢- روي من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب: «فبيناهم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعني مدينة بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد العباس ثم

(١) التذكرة: باب في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه، كنز العمال: الحديث ٣٨٦٦٨، الإذاعة: باب في الفتن العظام والمحن، عقد الدرر: ٦٩.

يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يغلب منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه التاذي بالمدينة...» قال المؤلف رحمه الله حديث حذيفة هذا فيه طول وكذلك حدث ابن مسعود فيه، ثم ان عروة بن محمد السفياي يبعث جيشاً الى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشاً آخر فيه خمسة عشر ألف راكب الى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن تبعه فأما الجيش الأول فانه يصل الى الكوفة فيتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد فيها من الاموال ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم أمير من امراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرد الى الكوفة^١.

٢- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون وقعة بالزوراء»، قالوا: يا رسول الله وما الزوراء؟ قال: «مدينة بالمشرق بين أنهارها يسكنها شرار خلق الله وجابرة من أمتي تعذب بأربعة أصناف من العذاب»^٢.

(١) التذكرة: باب منه خروج المهدي وخروج السفياي عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي يخسف به، عقد الدرر: ٧٥.

(٢) التذكرة: باب منه خروج المهدي وخروج السفياي عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي يخسف به.

٤- عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «يباع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصايب أهل العراق وأبدال أهل الشام»^١.

٥- عن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت: يا رسول الله ﷺ مم تسترجع؟ قال: «من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم»^٢.

٦- عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: «تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين»^٣.

٧- عن ابن أرمطة قال: «يدخل السفياي الكوفة فيستلها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقدفنسيا، ثم يبعث

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: باب ما جاء في المهدي.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧: باب ما جاء في المهدي.

(٣) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

عليهم خلفهم فتن، فترجع طائفة منهم الى خراسان فيقتل السفياي ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم تدعن الى المهدي ثم يبعث السفياي الى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد عليهم السلام حتى يؤديهم الكوفة، ثم يخرج المهدي ومنصور هارين، ويبعث السفياي في طلبها، فاذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة نزل جيش السفياي اليها فيخسف بهم، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم، وتقبل الرايات السوداء حتى نزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياي نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا اصحاب السفياي فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة الى المهدي»^١.

٨- عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «إذا بلغ السفياي الكوفة وقتل اعوان آل محمد عليهم السلام خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح»^٢.

٩- عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إذا خرجت خيل

(١) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

(٢) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

السفياني الى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياني بباب اصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه»^١.

١٠- عن أبي جعفر عليه السلام قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة، فاذا ظهر المهدي بمكة بعث اليه بالبيعة»^٢.

١١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بعث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان عليهم رجل من بني أمية فيكون لهم وقعة بتونس ووقعة بدولاب الري ووقعة بتخوم زرنج، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال سهل الله امره وطريقه، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان ويسير الهاشمي في طريق الري فيخرج رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح الى اصطخر الى الاموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء اصطخر فيكون بينهما

(١) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

(٢) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء الى ارساغها، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليها رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره وجنوده، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الري، وفي عاقر قوفا وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ووقعة في أرض من أرض نصيين ثم يخرج على الاحوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان»^١.

١٢- المقام الثالث في الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقتها مساقاً واحداً تقريباً الى فهم العوام المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه واجتمع ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير الى واحد منهم^٢.

١٣- عن كعب قال: «ترد الترك الجزيرة حتى يسقوا خيولهم من الفرات فيبعث الله عليهم الطاعون فيقتلهم، فلا يفلت منهم الا رجل واحد»^٣.

(١) الحاوي للفتاوى ٢: أخبار المهدي.

(٢) الاشارة لاشراط الساعة: الباب الثالث.

(٣) الفتن ٣: حديث ٦١٣.

١٤- عن كعب قال: «ينزلون آمد ويشربون من الدجلة والفرات، يسعون في الجزيرة واهل الاسلام في تلك الجزيرة لا يستطيعون لهم شيئاً فيبعث الله عليهم الثلج فيه صر وريح وجليد فاذا هم خامدون فيرجعون فيقولون ان الله قد اهلكهم وكفاكم العدو ولم يبق منهم احد قد هلكوا من عند آخرهم»^١.

١٥- قال النبي ﷺ: «للترك خرجتان خرجة يخربون أذربيجان والثانية يربطون خيولهم بالفرات، لاترك بعدها»^٢.

١٦- عن ابن مسعود قال النبي ﷺ: «إذا ظهر الترك والخزر بالجزيرة وأذربيجان والروم بالعمق واطرافها قاتل الروم رجل من قيس من اهل قنسرين والسفياي بالعراق يقاتل اهل المشرق وقد اشتغل كل ناحية بعدو فاذا قاتلهم أربعين يوماً ولم يأتيه مدد صالح الروم على أن لا يؤدي احد الفريقين الى صاحبه شيئاً»^٣.

١٧- المحكم بن نافع عن جراح عن ارطاة بن المنذر قال: «يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والاردن، فتسير اليهم جموع المشرق

(١) الفتن ٣: حديث ٦١٤.

(٢) الفتن ٣: حديث ٦١٥.

(٣) الفتن ٣: حديث ٦٢٢.

والشام حتى ينزلوا الجابية ويخرج ولد من ولد صخر في ضعف فيلق
جيوش المغرب على ثنية بيسان فيردعهم عنها ثم يلقاهم من الغد
فيردعهم عنها فينحازون وراءها ثم يلقاها في اليوم الثالث فيردعهم الى
عين الريج فيأتيهم موت رئيسهم، فيفترقون ثلاث فرق: فرقة ترد على
أعقابها وفرقة تلحق الحجاز وفرقة تلحق بالصخرى فيسير الى بقية
جموعهم حتى يأتي ثنية فيق فيلتقون عليها فيدال عليهم الصخري ثم
تمطف الى جموع المشرق والشام فتلقاهم فيدال عليهم ما بين الجابية
والخربة حتى تخوض الخيل في الدماء ويقتل أهل الشام رئيسهم
وينحازون الى الصخري فيدخل دمشق فيمثل بها وتخرج رايات من
المشرق مسودة فتزل الكوفة فيتوارى رئيسهم فيها فلا يدري موضعه
فيتحين ذلك الجيش ثم يخرج رجل كان مختفياً في بطن الوادي فيلي أمر
ذلك الجيش واصل مخرجه غضب مما صنع الصخري بأهل بيته فيسير
بجنود المشرق نحو الشام ويبلغ الصخري مسيره اليه فيتوجه بجنود أهل
المغرب اليه فيلتقون بجبل المحصى فيهلك بينهما عالم كثير ويولي المشرقي
منصرفاً ويتبعه الصخري فيدركه بقرقيسيا عند مجمع النهرين فيلتقيان
فيفرغ عليها الصبر فيقتل من جنود المشرقي من كل عشرة سبعة ثم
يدخل الصخري الكوفة فيسوم أهلها الخسف ويوجه جنداً من أهل
المغرب الى من بازائه من جنود المشرق فيأتونه بسبيهم، فانه لعلى ذلك إذ
يأتيه خبر ظهور المهدي بمكة، فيقطع اليه من الكوفة بعثا يخسف به^١.

(١) الفتن ٤: حديث ٨٠٢

١٨- الوليد عن شيخ من خزاعة عن أبي وهب الكلاعي قال: «يفترق الناس والعرب في بربر على أربع رايات فتكون الغلبة لقضاعة وعليهم رجل من ولد أبي سفيان». قال الوليد: ثم يستقبل السفيناني فيقاتل بني هاشم وكل من نازعه من الرايات الثلاثة وغيرها فيظهر عليهم جميعاً ثم يسير الى الكوفة ويخرج بني هاشم الى العراق ثم يرجع من الكوفة فيموت في أدنى الشام ويستخلف رجلاً آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له، ويظهر على الناس، وهو السفيناني»^١.

١٩- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي اجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة ثم يظهر الأخوص السفيناني الملعون فيقاتلها جميعاً فيظهر عليها جميعاً ثم يسير اليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده وله فورة شديدة يستقتل الناس قتل الجاهلية فيلتقي هو والاخوص وراياتهم صفر وثيابهم ملوثة فيكون بينهما قتال شديد ثم يظهر الاخوص السفيناني عليه ثم تظهر الروم وتخرج الى الشام ثم يظهر الاخوص ثم يظهر الكندي في شارة حسنة فاذا بلغ تل سما فاقبل ثم يسير الى العراق وترفع قبل ذلك اثنا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن - أو الحسين - يدعو الى أبيه

(١) الفتن ٤: حديث ٨٥٤

ويظهر رجل من الموالي فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفياني»^١.

٢٠- محمد بن حمير عن بعض المشيخة أن النبي ﷺ قال: «يلتقي أهل الشام وأهل العراق بالحص فتكون الدبرة على أهل العراق فيقتلونهم حتى يبلغوا بلادهم»^٢.

٢١- عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا عبر السفياني الفرات وبلغ موضعاً يقال له عاقرقوماً بحا الله تعالى الإيمان من قلبه فيقتل بها إلى نهر يقال له الدجيل سبعين ألفاً متقلدين سيوفاً محلاة وماسواهم أكثر فيظهرون على بيت الذهب فيقتلون المقاتلة والابطال ويقررون بطون النساء يقولون لعلها حبلى بغلام وتستغيث نسوة من قريش على شط الدجلة إلى المارة من أهل السفن يطلبن إليهم أن يحملوهن حتى يلقوهن إلى الناس، فلا يحملوهن بغضاً لبني هاشم، فلا تبغضوا بني هاشم فإن منهم نبي الرحمة ومنهم الطيار في الجنة فاما النساء فإذا جنهن الليل أوين إلى أغورها مكاناً مخافة الفساق ثم يأتيهم المدد من النصره حتى يستنقذوا ما مع السفياني من الذراري والنساء من بغداد والكوفة»^٣.

(١) الفتن ٤: حديث ٨٥٥

(٢) الفتن ٤: حديث ٨٦٩

(٣) الفتن ٤: حديث ٨٩١

٢٢- عن ابن عباس عن حذيفة رضي الله عنه قال: «لينزلن رجل من أهل بيته يقال له عبد الاله أو عبدالله على نهر من أنهار المشرق تبني عليه مدينتان يشق النهر بينهما فاذا أذن الله تعالى في زوال ملكهم وانقطاع مدتهم بعث الله على أحديهما ليلاً ناراً فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها متعجبة كيف أفلتت فا يكون الايباض يومها حتى يجمع الله فيها كل جبار عنيد، ثم يخسف الله بها وبهم جميعاً فذلك قوله عز وجل: ﴿حَمَّ ةِ عَسَقٍ﴾^١ عزيمة من الله وقضاء، والعين عذاب، والسين سيكون قذف واقع بهما»^٢.

٢٣- عن عبدالرحمن بن غنم قال: «توشك أمتين أن تقعدان على نفال رمى يطحنان، يخسف بأحديهما والاخرى تنظر وسيكون حيان متجاوران يشق بينهما نهر يستقيان منه جميعاً يقتبس بعضهم من بعض فيصبحان يوماً من الأيام قد خسف بأحديهما والاخرى تنظر»^٣.

٢٤- عن كعب قال: «الكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب

مصر»^٤.

(١) الشورى: ١.

(٢) الفتن ٤: حديث ٨٩٢

(٣) الفتن ٤: حديث ٨٩٣

(٤) الفتن ٤: حديث ٨٩٨

٢٥- عن صفوان قال: حدثني من سمع كعبا يقول: «تعرك الكوفة عرك الاديم ثم الملحمة العظمى بعد الكوفة»^١.

٢٦- (عبي الدين بن عرب في كتاب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) رويانا من حديث الياس اسنده الى حذيفة قال رسول الله ﷺ وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب وفيه: «ان مصر امنت من الخراب حتى تخرّب البصرة» ثم ذكر رسول الله ﷺ: «انّ خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن من الجراد وخراب الأيلة من المحصار وخراب فارس من الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من الأرمن وخراب الارمن من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الزوراء من السفياي وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط»^٢.

٢٧- من حديث أبي الحسن الربيعي المالكي بسند الى رسول

(١) الفتن ٤: حديث ٨٩٩

(٢) بشارة الاسلام: ٢٦.

الله ﷺ قال: «إذا وقعت الملاحم بعث الله رجلاً من الموالي اكرم العرب فرسانا واجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين فان قتل الخليفة بالعراق الرجل المربع القامة كث اللحية اشقر الشعر براق الثنايا فويل لأهل العراق من اتباعه المراق ثم يخرج المهدي منا أهل البيت يملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، وقد اخرجها الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث سليمان بن حبيب بمعناه مختصراً^١.

٢٨- رأيت بخط بعض أهل العلم بالحديث قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «إذا انتهك عبادي حرمتي واستحلوا محارمي وخالفوا امري سلطت عليهم جيشاً من المشرق يقال لهم الترك هم فرساني انتقم بهم ممن عصاني نزعت الرحمة من قلوبهم لا يرحمون ممن بكى ولا يجيبون من شكى يقتلون الآباء والامهات والبنين والبنات يملكون بلاد العجم ويفتحون العراق فيفترق جيش العراق بثلاثة فرق فرقة يلحقون باذيال الابل وفرقة يتركون عيالهم وراء ظهورهم وفرقة يقاتلون فيقتلون اولئك هم الشهداء وتغبطهم الملائكة»^٢.

(١) عقد الدرر: ٤٦، ومنه بشارة الإسلام: ٢٨.

(٢) عقد الدرر: ٤٨، ومنه بشارة الاسلام: ٢٨.

٢٩- (البحار) قال النبي ﷺ: «تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والفرات وقطر بل تجبى اليها خزائن الارض ويكون الخسف بها»^١.

٣٠- عن عبدالله بن الهذيل قال: «لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة»^٢.

٣١- عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها امارات فاذا رأيتم فالزموا الارض وكفوا حتى تجيء اماراتها فاذا استتارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتمك الذي يجمع الاموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الارض وينادي منادي من سور دمشق ويل لاهل الارض من شر قد اقترب ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل ابقع، ورجل اصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق، ويخرج اهل الغرب الى مصر فاذا دخلوا قتلك امارة السفياي، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد ﷺ وتنزل الترك الحيرة وتنزل

(١) مشارق أنوار اليقين: ١١٧.

(٢) غيبة الطوسي: ٢٧٣.

الروم فلسطين ويسبق عبدالله عبدالله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على
النهر ويكون قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي
النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياي فيسبق اليماني
ويحوز السفياي ما جمعوا ثم يسير الى الكوفة فيقتل اعوان آل محمد عليهم السلام
ويقتل رجلا من مسميهم ثم يخرج المهدي عليه السلام على لوائه شعيب بن صالح
واذا رأى أهل الشام قد اجتمع امرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة
فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء
أيها الناس أن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^١.

٢٢- (البحار): عن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر فتنة تكون
بين اهل المشرق والمغرب قال: «فبيننا هم كذلك يخرج عليهم السفياي من
الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى
المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزل بارض بابل من المدينة الملعونة يعني
بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة
ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون
ما حوها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة
فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في

(١) غيبة الطوسي: ٢٧٩، عقد الدرر: ٤٦ مع فرق.

أيديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فيهبونها ثلاثة أيام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرائيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ قُضِعُوا﴾^١ ورده التعلبي في تفسيره^٢.

٣٣- عن كعب الاحبار انه قال: «اذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف... ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الاحمر وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزورة وهي بغداد وخروج السفياي وحرب ولد العباس.....»^٣.

٣٤- عن حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: «يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بارض الجزيرة ويكون مأواه بكريت (تكريت) وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح

(١) سبأ: ٥١.

(٢) بشارة الاسلام: ٢٠.

(٣) غيبة النعماني: ٧٤.

من سمرقند، ثم يخرج السفياي الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد
عتبة بن أبي سفيان فاذا ظهر السفياي اختفى المهدي ثم يخرج بعد
ذلك»^١.

٣٥- عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون هذا الامر؟
فقال عليه السلام: «أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة
والكوفة»^٢.

٣٦- عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار
عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي
دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان، اما ان هادمه
لا يبنيه»^٣.

٣٧- عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا يذهب ملك هؤلاء
حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة لكأني انظر الى رؤوس تندر
فيما بين المسجد وأصحاب الصابون»^٤.

(١) غيبة الطوسي: ٢٧٠.

(٢) غيبة الطوسي: ٢٧١.

(٣) غيبة الطوسي: ٢٧١، عقد الدرر: ٥١ وفيه: «فعند ذلك زوال ملك القوم وعند

زواله خروج المهدي عليه السلام».

(٤) غيبة الطوسي: ص ٢٧٢.

٣٨- عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كأني بالسفياني - أو لصاحب السفياني - قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فتأدى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم فينب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، وكأني انظر الى صاحب البرقع»، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما لا يكون إلا ابن بغي»^١.

٣٩- عن عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يقوم القائم حتى تنفقا عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض حتى يظهر فيهم اقوام لا خلاق لهم يدعون لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة ردية لا خلاق لهم على الاشرار مسطرة وللجبابرة مفتنة وللملوك ميرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق له مهجن زنيم تداولته ايدي العوام من الامهات من شر نسل لاسقاها الله المطر من سنة اظهار غيبة المتعيب من ولدي صاحب الراية الحمراء - الخضراء - والعلم الأخضر أي يوم للمختبين بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة وماوى الولاة الظلمة وام البلاء واخت العار تلك ورب علي يا عمر بن سعد، بغداد الالعة الله على العصابة من

(١) غيبة الطوسي: ص ٢٧٣.

بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي ولا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بجرمتي، ان لبني العباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعه ولد العباس من الحرب التي تفتح بين نهاوند والدينور تلك حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ منعوت موصوف باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صورته ضحك وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطح فرق الشعر مفلج الثنايا على فرسه كبدر التمام تجلي عنه الغمام يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريمة والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذلك الصيلم والاستيصال»^١.

٤٠- (مناقب ابن شهر آشوب) قوله ﷺ في خطبته: «وان منهم الغلام الاصفر الساقين اسمه احمد وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال وغلبة الهند على السند وغلبة القفص على السعير وغلبة القبط على اطراف مصر وغلبة اندلس على اطراف افريقية وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان وغلبة الروم على الشام وغلبة اهل ارمينية على ارمينية وصرخ الصارخ بالعراق وهتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ثم ذكر خروج القائم ﷺ»^٢.

(١) غيبة النعماني: ٧٥.

(٢) بشارة الاسلام: ٤١.

٤١- (البحار) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من ولدك فتفس الصعداء وقال: «لا يظهر القائم حتى يركن أمور الصبيان وتضيع حقوق الرحمن ويتغنى بالقرآن فاذا غلبت ملوك بني العباس اولي العمي والالتباس اصحاب الرمي عن الاقواس بوجوه كالتراس وخربت البصرة هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام»^١.

٤٢- (البحار) عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: «الا وأني ضاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية واماتة ما احياء الله واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره اكبر لو كنتم تعلمون» ثم قال: «وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والحيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيبان اربعة وعشرون ملكاً فيهم السفاح... وتعمل القبة الغبراء ذات القلادة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه

(١) بشارة الاسلام: ٢٩.

بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من المحادي ويقع فيه هرج ومرج شغب وتلك علامات الخصب ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات العشرة اذ ذاك يظهر القمر الازهر وتمت كلمة الاخلاص لله على التوحيد^١.

٤٣- (البحار) الاصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: «سلوني قبل أن تفقدوني لاني بطرق السماء أعلم من العلماء وبطرق الأرض أعلم من العالم أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وامام المتقين وديان الناس يوم الدين أنا قاسم النار وخازن الجنان» الى أن قال: «فاذا استدار الفلك قلم مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^٢ ولذلك آيات وعلامات أو هن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاث حول المسجد الاكبر تهز، القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام»^٣.

(١) بشارة الاعلام: ٥٨.

(٢) الاسراء: ٦.

(٣) بشارة الاسلام: ٦٤.

٤٤- (البحار) من خطبة المخزون لأمر المؤمنين ﷺ: «ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو احلام رزينة يا عجا كل العجب بين جمادي ورجب»، فقال رجل من شرطة الحميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: «ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث الأصوات بينهن موتات حصد نبات ونشر اموات واعجا كل العجب بين جمادي ورجب» قال رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لاتزال تعجب منه؟ قال: «ثكلتك الاخرى مه واي عجب يكون اعجب منه اموات يشربون هام الاحياء»، قال: اني يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «والذي فلق الحبة وبرىء النسمة كافي انظر قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْسُؤُا الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^١ الا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني اني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الارض انا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين انا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الاعراف وليس منا أهل البيت امام الأعراف بجميع أهل ولايته وذلك

(١) الممتحنة: ٣١.

قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^١ أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرعية وتطأ في حطامها بعد موت وحيوة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الارض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها فاذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^٢ ولذلك آيات وعلامات أولهن احصار الكوفة بالرصد والمخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وتحقق رايات ثلاثة حول المسجد الاكبر يشبهن بالمهدي القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاسبع المضفر صبراً في بيعة الاصنام مع كثير من شياطين الانس وخروج السفياي براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياي متوجهاً الى مكة والمدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمه اطمس العين الشمال على عينه طفرة يميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساء من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الاموي ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من

(١) الرعد: ٧.

(٢) الاسراء: ٦.

المستضعفين بمكة اميرهم رجل من غطفان حتى اذا توسطوا الصفاح
 الأبيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم احداً الا رجل واحد يحول الله
 وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية
 ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ قُرْعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١ ويبعث
 السفياي مائة وثلاثين ألف الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع
 مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة
 موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهمجوا عليهم يوم الزينة وامير الناس
 جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال لها الزوراء في
 خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرهما سبعين ألفاً يحتمي الناس
 الفرات ثلاثة أيام من الدماء وتتن الاجساد ويسبى من الكوفة ابكاراً
 لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوب
 وهي الغريين ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى
 يضربون دمشق لا يصد هم عنها صاد وهي ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾^٢ وتقبل
 رايات شرقي الارض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رأس
 القنا بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمد عليه السلام يوم تطير
 بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً
 ويخلف ابناء سعد الشقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم ابناء الفسقة

(١) سبأ: ٥١.

(٢) الفجر: ٧.

حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان شعث غير
اصحاب بواكي وقوارح اذ يضرب احدهم برجله باكية يقول لا خير في
مجلس بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون الحاشعون الراكعون الساجدون
فهم الابدال الذين وصفهم الله عزوجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^١ والمطهرون نظرانهم من آل محمد عليهم السلام ويخرج رجل من
أهل نجران راهب مستجيب الامام فيكون اول النصارى اجابه ويهدم
صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والحيل فيسيرون
الى النخيلة باعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعاً من الارض كلها
بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهي ما بين البرس والفرات
فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى
فيقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ
حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ﴾^٢ بالسيف وتحت ظل السيف ويخلف
من بني اشهب الزاجر اللحظ في اناس من غير ابيه هارباً حتى يأتون
سبطرى عودا بالشجرة فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا
هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾^٣ ومساكنهم الكنوز التي غلبوا من أموال المسلمين

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) الأنبياء: ١٥.

(٣) الأنبياء: ١٢ و١٣.

ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾^١ وينادي مناد في رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا ومن الغد عند الظهر بعد تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم الى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم اليهم رجل يقال له مليخا والاخر كمسلمينا وهم الشهداء والمسلمين للقاءم ﷺ فيبعث احد الفتية الى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٢ ثم يبعث الله من كل امة فوجاً ليربهم ما كانوا يوعدون، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٣ والوزع خفقان اقتدتهم ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذي الفقار والمخصرة حتى ينزل ارض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير الى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت

(١) هود: ٨٢.

(٢) آل عمران: ٨٢.

(٣) النمل: ٨٢.

وعصى موسى ﷺ فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجوجو السفينة على ظهر الماء ثم يسير الى حرور حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم وزغ فرعون ثم يسير الى مصر فيصعد منبره فيخطب الناس فتستبشر الارض بالعدل وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها والارض نباتها وتزين لاهلها وتأمّن الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعام منهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن الى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يُعِنِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾^{٢١}».

٤٥- الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ فقال في خطبته: «ألا وان للباطل جولة وللحق دولة، واني ظاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية ثم تقبل بني العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجبارين تعلق فيها القصور وتسبل الستور ويتعلون بالمكر والفجور فيتداوها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق ثم اسفر عن وجهي بين اجنحة الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب ألا وان لخروجي

(١) النساء: ١٣٠.

(٢) بشارة الاسلام: ٦٨.

علامات عشرة أولها تحريف الرايات في ازقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع، الحاج وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج، وقتل ونهب، فتلك علامات عشرة ومن العلامة الى العلامة عجب، فاذا تمت العلامات قام قائمنا الحق»^١.

٤٦- من (خطبة التنجية) خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بين الكوفة والمدينة فقال: «... يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون، وفيه تموتون، يا جابر اذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، اذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كل قوم الى قوم وتحركت عساكر خراسان وتبع شعيب بن صالح التيمي من بطن الطالقان وبويع لسعيد السوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلب العرب على بلاد الارمن والسقلاّب، واذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سينان فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاین موصوف ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حملة ألا فابشروا فانتم الاخوان ألا وان لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان وتنكشف لكم صنایع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقائق الاقتران فعندها تتواتر الهزات والزلازل وتقبل رايات من شاطئي جيحون الى بيداء بابل»^٢.

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٦٢.

(٢) مشارق أنوار اليقين: ٢٦٦.

٤٧- (جمع النورين) عن عبدالله البشار في حديث طويل عن أخيه الامام الحسين عليه السلام قال: «اختلاف صنفين من العجم في لفظ كلمة ويسفك فيهم دماء كثير ويقتل ألوف ألوف وألوف وألوف وخروج الشروسي من بلاد الارمنية الى اذربيجان يسمى بالتبريز يريد وراء الري الجبل الأحمر المتلاحم بالجبل الاسود لزيق جبال طالقان فتكون بين الشروسي وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب منها الصغير ويهزم منها الكبير فتوقعوا خروجه الى الزوراء وهي بغداد هي أرض ميشومة هي أرض ملعونة ويبعث جيشه الى الزوراء مائة وثلاثون ألف ويقتل على جسرهما الى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس ويفتض اثني عشر ألف بكر وترى ماء الدجلة محمرا من الدم ومن نتن الاجسام»^١.

٤٨- عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «إذا بنا بنوا العباس مدينة على شاطيء الفرات كان بقائهم بعدها سنة»^٢.

٤٩- عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا فتق في الفرات فبلغ ازقة الكوفة فليتهمياً شيعتنا للقاء القائم»^٣.

(١) بشارة الاسلام: ٨١

(٢) كمال الدين: علامات الظهور.

(٣) اثبات الهداة: ٥٧٨.

٥٠- عن منذر الخوزي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: «يزجر الناس عند قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، وحمرة تجلج السماء وخسف ببغداد وخسف بمنارة البصرة، ودماء تسفك بها وخراب دورها وفتى يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار»^١.

٥١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يا جابر لا يظهر القائم حتى تشمل الناس في الشام فتنة يطلبون النخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء وينادي مناد من السماء»^٢.

٥٢- عن الثمالي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله ﴿وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^٣ قال: «ذلك جوع خاص وجوع عام، فاما بالشام فانه عام، واما بالكوفة فخاص يخصص ولا يعم ولكنه يخصص بالكوفة اعداء آل محمد عليه السلام فيهلكهم الله بالجوع واما الخوف فانه عام بالشام وذلك الخوف اذا قام القائم عليه السلام، واما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام»^٤.

(١) اثبات الهداة ٣: ٧٤٢.

(٢) عقد الدرر: ٥١، غيبة النعماني: ٧٥.

(٣) البقرة: ١٥٥.

(٤) اثبات الهداة ٣: ٧٤٠.

٥٣- (اعلام الورى) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل الكوفة وأزقتها»^١.

٥٤- (اعلام الورى) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلج السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك فيها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول اهل العراق خوف لا يقع معه قرار لهم»^٢.

٥٥- عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «عام - أو سنة - الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة»^٣.

٥٦- عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي عليه السلام بعث اليه بالبيعة»^٤.

٥٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: «اذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن

(١) اثبات الهداة ٣: ٧٣٣.

(٢) اثبات الهداة ٣: ٧٣٣.

(٣) غيبة الطوسي: ٢٧٤.

(٤) غيبة الطوسي: ٢٧٤.

الا وهو بها أو يجيء إليها وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه
سروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه»^١.

٥٨- عن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى:
﴿وَلْتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّائِرِينَ﴾^٢ فقال عليه السلام: «يا جابر ذلك خاص وعام
فأما الخاص من الجوع بالكوفة ويخص الله به أعداء آل محمد فهللكم الله
وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط وأما الجوع
فقبل قيام القائم عليه السلام وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام»^٣.

٥٩- (كمال الدين) عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يموت سفيه من آل
العباس بالسِّرِّ، يكون سبب موته انه ينكح خصياً فيذبجه ويكتم موته
أربعين يوماً فإذا سارت الركبان في طلب الخصي لم يرجع أول من يخرج
إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم» السر بالكسر اسم لعدة مواضع
منها موضعين في العراق^٤.

(١) غيبة الطوسي: ٢٧٥.

(٢) البقرة: ١٥٥.

(٣) غيبة النعماني: ١٣٣.

(٤) بشارة الاسلام: ٨٧.

٦٠- (البحار) عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياي، فقال: «وأتى لكم بالسفياي حتى يخرج قبله الشيصاني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياي وخروج القائم عليه السلام»^١.

٦١- (البحار) عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فان القتل بها والفتنة» قلت: الى أي البلاد فقال: «مكة فانها خير بلاد يهرب الناس اليها» قلت: فالكوفة قال: «الكوفة ماذا يلقون بقتل الرجال الشامي ولكن الويل لمن كان في اطرافها ماذا يمر عليهم من اذى بهم وتسبي بها رجال ونساء واحسنهم حالا من يعبر الفرات ومن لا يكون شاهداً بها» قلت: ما حال من يؤخذ منهم قال: «ليس عليهم بأس اما انهم سنيقدون اقواماً ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قرار لا يجوزون بهم الكوفة»^٢.

٦٢- (المفيد في الارشاد) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ان لولد فلان عند مسجدكم - يعني مسجد الكوفة - لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار»^٣.

(١) عصر الظهور: ١٣٧.

(٢) بشارة الاسلام: ١٠٥.

(٣) بشارة الاسلام: ١١٩.

٦٣- (الأنوار النعمانية، قال المفضل: ياسيدي فالزوراء التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: «تكون محل عذاب الله وغضبه والويل لها من الرايات السنن ومن الرايات التي تسير إليها في كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتعمدة من أول الدهر الى آخره، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وسيأتيها طوفان بالسيوف فالويل لمن اتخذها مسكناً والله ان بغداد تعمر في بعض الاوقات حتى ان الراي يقول هذه الدنيا لا غيرها ويظن ان بناتها الحور العين وأولادها اولاد الجنة ويظن ان لا رزق لله الا فيها ويظهر فيها الكذب على الله والمحكم بغير الحق وشهادة الزور وشرب الخمر والزنا واكل مال الحرام وسفك الدماء ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن على يد هذه العساكر حتى ان المار عليها لا يرى منها الرسوم بل يقول هذه ارض بغداد ثم يخرج الفتى الصبيح الحسن من نحو ديلم وقزوين فيصيح بصوت له يا آل محمد عليهم السلام اجيبوا الملهوف فتجيبه كنوز الطالقان كنوز ولا كنوز من ذهب ولا فضة بل هي رجال كزبر الحديد لكأني انظر اليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعادون شوقا الى الحرب كما تتعادى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسيني فيهم ووجهه كدائرة القمر فيأتي على الظلمة فيقتلهم حتى يرد الكوفة»^١.

(١) بشارة الاسلام: ١٢٨.

٦٤- (بجالس الطوسي) عن سدير الصيرفي قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة فأقبل عليهم وقال لهم: «حجّوا قبل أن لا تحجّوا قبل أن تمنع البرجانية^١، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراق، بين نخل وانهار، حجّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء على عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً فعند ذلك تمنعون الحج وينقص الثمار ويجذب البلاد وتبتلون بغلاء الاسعار وجور السلطان ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلمكم الفتن من جميع الآفاق فويل لكم يا أهل العراق اذا جائتكم الرايات من خراسان وويل لاهل الري من الترك وويل لاهل العراق من أهل الري ثم ويل لهم من الشط» قال سدير فقلت: يا مولاي من الشط؟ قال: «قوم آذانهم كأذان الفأر صفر لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين صفار الحدق مرد جرد استعيذوا بالله من شرهم اولئك يفتح الله على أيديهم الدين ويكونون سبياً لامرنا»^٢.

٦٥- (البحار) باسناده الى أبي عبدالله عليه السلام في خبر طويل انه قال: «لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر

(١) برجان: جنس الروم، وفي رواية (نور الانوار): قبل ان يمنع البر جانبه قبل ان يمنع الغريبين الحج) بيان الأئمة: ١: ٢٩٩.
(٢) بشارة الاسلام: ١٤٤.

كحمل المرأة ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل ببطن
النجف فوالله كأني انظر الى رماحهم وسيوفهم وامتعتهم الى حائط من
حيطان النجف يوم الاثنين ويستشهد يوم الاربعاء^١.

٦٦- عن ابن مهزيار قال: فقال لي - المهدي عليه السلام - يا ابن مهزيار كيف
خلفت اخوانك في العراق» قلت في ضحك عيش وهناة قد تواترت عليهم
سيوف بني الشيصان فقال: «قاتلهم الله انى يؤفكون كأني بالقوم قد
قتلوا في ديارهم واخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً» فقلت متى يكون ذلك
يا بن رسول الله قال: «اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة باقوام لا خلاق
لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمره في السماء ثلاثاً فيها اعمدة
كاعمدة اللجين يتلألاً نوراً يخرج الشروسي^٢ من ارمينه واذربيجان
يريد وراء الري الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الاحمر لزريق جبال طالقان
فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير ويهرم منها
الكبير ويظهر القتل بينهما فعندها توقعوا خروجه الى الزوراء فلا يلبث
بها حتى يوافي باهات ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم
يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة
شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفنتين وعلى الله حصاد

١) بشارة الاسلام: ١٤٩.

٢) في بعض النسخ: (الروسي، السروسبي).

الباقين» ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾^١ فقلت سيدي يابن رسول الله ما الامر؟ قال: «نحن امر الله وجنوده» قلت: يابن رسول الله حان الوقت واقتربت الساعة وانشق القمر^٢.

٦٧- (المدائني في كتاب صفين) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا كثرت فيكم الاخلاط واستولت الانباط دنا خراب العراق ذاك اذا بنيت مدينة ذات اثل وانهار، فاذا غلت فيها الاسعار وشيد فيها البنيان وحكم فيها الفساق واشتد البلاء وتفاخر الفوغاء دنا خسوف البيداء وطاب الهرب والجلء، وستكون قبل الجلاء أمور يشيب منها الصغير ويعطب الكبير ويخرس الفصيح ويهت اللبيب يعالجون بالسيف صلتا، وقد كانوا قبل ذلك في غضارة من عيشهم يمرحون، فيالها من مصيبة حينئذ! من البلاء العقيم والبكاء الطويل، والويل والعويل، وشدة الصريح، في ذلك امر الله - وهو كائن وقتا - مريح، فيابن حرة الاماء متى تنتظر ابشر بنصر قريب من رب رحيم، ألا فويل للمتكبرين، عند حصاد الحاصدين وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم فبأبي وأمي من عدة قليلة اسماء هم في الارض مجهولة قد دان حينئذ ظهورهم ولو شئت لاخبرتكم بما يأتي

(١) يونس: ٢٤.

(٢) كمال الدين: علامات الظهور، تبصرة الولي: ١١٥.

ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم وبلايا أيامكم وغمرات ساعاتكم ولكنه افضيه الى من افضيه اليه مغافة عليكم ونظرا لكم علما مني بما هو كائن وما يكون من البلاء الشامل، ذلك عند تمرد الاشرار وطاعة اولي الخسار ذاك اوان الحتف والدمار ذاك ادبار امركم وانقطاع اصلكم وتشتت الفتكم وانما يكون ذلك عند ظهور العصيان وانتشار الفسوق حيث يكون الضرب بالسيف اهون على المؤمنين من اكتساب درهم حلال حين لاتنال المعيشة الا بمعصية الله في سمانه حين تسكرون من غير شراب وتحلفون من غير اضطرار وتظلمون من غير منفعة وتكذبون من غير احراج تفكهون بالفسوق وتبادرون بالمعصية قولكم البهتان وحديثكم الزور واعمالكم الفرور فعند ذلك لاتأمنون البيات فياله من بيات ما اشد ظلمته ومن صائح ما افضع صوته ذلك بيات لاينمي صاحبه فعند ذلك تقتلون وبانواع البلاء تضربون وبالسيف تحصدون والى النار تصيرون، ويعضكم البلاء كما يعض القارب القتب يا عجبا كل العجب بين جمادي ورجب من جمع اشتات وحصد نبات من اصوات بعدها اصوات - ثم قال - سبق القضاء سبق القضاء»^١.

٦٨- (المدائني) قال خطب علي عليه السلام فذكر الملاحم فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشفرن الفتنة الصماء برجلها، وتطأ في خطامها،

(١) شرح نهج البلاغة ٥: ١٣٥.

يا لها من فنتة شُبَّت نارها بالحطب الجزل مقبلة من شرق الأرض رافعة
ذيلها داعية ويلها بدجلة أو حولها، ذاك إذا استدار الفلك وقلتم مات أو
هلك بأي واد سلك»^١.

٦٩- (الصراط المستقيم) عن حذيفة بن اليمان قال: «تبنى مدينة مما
يلي الشرق ويمكن ان يقال أنها بغداد يكون فيها وقعة لم يسمع اهل ذلك
الزمان بمثلها ثم تنجلي هي والواقعة التي قبلها في أهل الشام ويمكن ان
يقال أنها فلسطين عن أربعمائة ألف قتيل ثم يخرج المهدي في أثر ذلك في
ثلثمائة وثلاثة عشر راكبا منصور لا ترد له راية»^٢.

٧٠- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: «ويل لبغداد من سيوف
الاكراذ»^٣.

٧١- (الصراط المستقيم) عن علي عليه السلام قال: «بعد مضي حرف
الشين تقع امور شنيعة بارض الزوراء - أي بغداد - على يد العليج الأشقر
من بني الاصفر على انهم كفّار وأي كفّار واشرار وأي اشرار، ثم يخرجون

(١) شرح نهج البلاغة ٥: ١٣٦.

(٢) بيان الانمة ١: ٢٢٧.

(٣) بيان الانمة ١: ٢٣١.

على اعقابهم على يد رجل من اولادي يهزمهم، ثم بعد برهة من الزمن يخرج اناس فيخربون الشام ويذبحون الابناء ويستحلون النساء ويأتون العراق ويطلبون بني شديد وبني هاشم مسكنهم الكاظمين ليسوقوهم معهم سوق الغنائم»^١.

٧٢- «وتكون بنو احي البصرة حركة لست اذكرها ويظهر المعجم على العرب ويعدلوا بالاهواز من دون الناس وكم اشياء اخفيها لا يطيقها الوعي ولا يصبر على حملها»^٢.

٧٣- (مناقب العترة) عن حذيفة وجابر عن رسول الله ﷺ قال: «الويل لأمتي من الشورى الكبرى والشورى الصغرى» فسئل عنها فقال ﷺ: «أما الشورى الكبرى فتعقد في بلدي بعد وفاتي لغصب خلافة اخي وغصب حق ابنتي وأما الصغرى فتعقد في الغيبة الكبرى في الزوراء لتغيير سنتي وتبديل أحكامي»^٣.

٧٤- عن احد الائمة عليه السلام قال: «اذا قتل في العراق الصبي وهو من

(١) بيان الائمة ١: ٢٢٩.

(٢) بيان الائمة ١: ٢٩٠.

(٣) بيان الائمة ١: ٢٩٥.

سلالة النبي وتحكم الجندي انقلب الناس رأساً على عقب وكثر الهرج والمرج ويحتقر المؤمن وتكثر العصابات ويقبل الأيمان ويكون من يخطب على المنابر عندهم كالجيفة ويخاطر على نفسه من القتل، ويقتل بعضهم في سبيل الدين والايان ثم يحصل الاضطراب بين الناس ويبقى مدة وعندها تتدمر اماكن كثيرة من جهة الشمال ويقتل فيها خلق كثير من الأبرياء ثم يحدث قصف واندمار في البصرة ثم تأتي عصابة من ارض الشام يطالبون اهل العراق بالدين وهم ليسوا على دين فيحاربونهم اهل العراق ويطالبون بتحرير أنفسهم منهم فيغضبون عليهم بعض رجال الدين في العراق ويساعدون العصابة التي تطالب بالدين وقبل ان يصلوا الى ظهر الكوفة تقع فتنة عظيمة تعم الناس وتشب الحرب في العالم، فاذا ظهر الدجال في العراق فعندها تقوم دولة هي أصغر دولة عند الناس وتسود العالم كله وعند ذلك يتوقع ظهور التائم المنتظر ويفرح المؤمنون فرحاً شديداً^١.

٧٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لحباب الراهب في مسجد براثا: «وليكن شربك من هاهنا ولا يزال هذا المسجد معموراً فاذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم - بالناس - داهية»^٢.

(١) بيان الاثمة ١: ٣٠٥.

(٢) بيان الاثمة ١: ٣٠٩.

٧٦- (دوحة الانوار في كشف الاستار) قال: «من جملة العلامات للظهور التي لم تقع الى الآن ان يفرق مسجد براتا بالماء أو يخرب»^١.

٧٧- (البحار) لما رجع الامام أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل صفين نزل براتا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب صيحة العسكر اشرف من على قلايته الى الارض فنظر الى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفزع ذلك ونزل مبادراً فقال لمن هذا العسكر ومن رئيسه؟ فقيل هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل صفين فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا حقا فقال له: «وما علمك بانى امير المؤمنين حقا حقا؟» قال له: بذلك أخبر علمائنا وأخبارنا. فقال له: «يا حباب». فقال له الراهب وما علمك باسمي؟ فقال عليه السلام: «اعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم». فقال له الحباب: مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وانك علي ابن ابي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «وأين تأوى؟» فقال: اكون في قلاية لي هاهنا. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «بعد يومك هذا لاتسكن فيها ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه» - فبناء رجل اسمه براتا فسمي مسجد براتا باسم الباني له - ثم قال عليه السلام: «ومن أين تشرب يا حباب؟»

(١) بيان الانمة ١: ٣٠٨.

فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: «فلما لا تحفر عينا أو بئرا؟» فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مالحة غير عذبة. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «احفر هاهنا» فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام، فانقلعت عن عين احلى من الشهد والذّ من الزبد فقال له عليه السلام: «يا حباب يكون شربك من هذه العين اما انه يا حباب ستبنى الى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء فيها حتى انه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فاذا عظم بلائهم سدّوا على مسجدك بفتوةٍ ثم - وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه الا كافر ثم بيتا - فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من اهل السفح لا يدخل بلداً الا اهلكه واهلك اهله ثم ليعد عليهم مرة اخرى ثم يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم المجد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة الا سخطها واهلكها واسخط اهله وذلك اذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ويتوجه نحو بغداد فيدخلها عفوا ثم يلتجأ الناس الى الكوفة ولا يكون بلدٌ من الكوفة تشوش الامر له، ثم يخرج هو والذي ادخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاها السفياي فينهرها ثم يقتلها ويوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض اهلهاء ويحيىء رجل من أهل الكوفة فيلجؤهم الى سور فمن لجأ اليها أمن ويدخل جيش

السفياي الى الكوفة فلا يدعون احداً الا قتلوه وان الرجل منهم ليمر بالدرّة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيات هيات وامور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما اقول لك يا حباب»^١.

٧٨- روي انه لما رجع الامام أمير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل صفين وقف على صدر نهر في شمال العراق فقال: «وانه ليتمكن ان يستضاء العراق من هذا الماء»^٢.

٧٩- روي عن أحد الائمة عليه السلام قال: «ان من علائم الظهور ان آخر مجتهد مقلد يكون في النجف وبعده لا يكون مجتهد مقلد غيره هو السيد أبو القاسم بن السيد علي اكبر الخوني»^٣.

٨٠- روي عن الامام الحجة عليه السلام انه قال: «لا ظهور الا بعد انتهاء رئاسة السيد أبو القاسم الخوني للحوزة العلمية في النجف».

(١) عصر الظهور: ١٣١.

(٢) بيان الائمة ١: ٣٢٢.

(٣) بيان الائمة ١: ٣٢٤.

٨١- (دلائل الامامة) ان جماعة من اهل البصرة جاؤا الى الصادق عليه السلام يسألونه عن حرب طلحة والزبير مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام، قال لهم: «اذا تكفرون يا أهل البصرة» واجابهم عن سؤالهم واخبرهم بكفرهم فلما خرجوا قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «يا سليمان بن خالد، والله ما يتبع قائمنا من اهل البصرة الا رجل واحد لا خير فيهم كلهم قدرية وزنادقة وهي الكفر بالله»^١.

٨٢- «العوامل» «ما من بلد الا يخرج منهم طائفة مع القائم عليه السلام الا اهل البصرة فانه لا يخرج معه منها احد»^٢.

٨٣- روى أبو داود عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «يا أنس ان الناس يمضون امصاراً وان مصراً منها يقال له البصرة - او البصرة - فان انت مررت بها او دخلتها فايك وسباخها وكلائها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون فيها خسف ومسخ وقذف»^٣.

٨٤- (فلاح السائل للسيد ابن طاووس) عن المدائني قال: دخلت

(١) بيان الانمة ١: ٣٢٨.

(٢) بيان الانمة ١: ٣٢٩.

(٣) بيان الانمة ١: ٣٣٠.

على أبي عبدالله الصادق عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه الى السماء وهو يقول: «اي سامع كل صوت....» قلت: اليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك قال عليه السلام: «دعوت لنور آل محمد وسابقتهم والمنتقم بامر الله من اعدائهم». قلت: متى يكون خروجه؟ جعلني الله فداك. قال: «اذا شاء من له الخلق والأمر». قلت: فله علامة قبل ذلك؟ قال: «نعم، علامات شتى»، قلت: ماذا؟ قال: «خروج راية من المشرق وراية من المغرب وفتنة تظل اهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتهاج ستارة البيت ويفعل الله ما يشاء»^١.

٨٥- (فلاح السائل) عن النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يده الى السماء وسمعته يقول: «انت لا اله الا أنت» الى أن قال: «وان تعجل فرج المنتقم من اعدائك»، قال: قلت: من المدعو له؟ قال عليه السلام: «ذاك المهدي من آل محمد عليه السلام» ثم قال: «بابي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، احمش الساقين، بعيد ما بين المنكبين، اسمر اللون، يعتروه مع سمرته صفرة من سهر الليل، بابي من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا، بابي من لاتأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بابي القائم بامر الله»، قال: قلت، ومتى خروجه؟ قال: «اذا رأيت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات،

(١) بيان الانمة ١: ٣٤٠.

والصراة، ودجلة، وهدم قنطرة الكوفة، واحراق بعض بيوتات الكوفة،
فاذا رأيت ذلك، فان الله يفعل ما يشاء لا غالب لامر الله ولا معقب
لحكمه»^١.

٨٦- سُئِلَ الامام الصادق عليه السلام عن ظهور الامام المهدي عليه السلام فتنهل
وقال: «يا لها من طامةٍ - وبكى - اذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان
والسودان واخذت الامارة الشبان والصبيان وخرب جامع الكوفة من
العران وانعدت الجيران فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس
وظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام»^٢.

٨٧- (الصراط المستقيم) روي ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا
وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم»^٣.

٨٨- روي ان الامام زين العابدين عليه السلام وقف على نجف الكوفة
وقال: «هي هي يا نجف» ثم بكى وقال: «يا لها من طامةٍ» فستل عن ذلك.
فقال: «إذا ملأ نجفكم السيل والمطر وظهرت النار بالحجاز في الاحجار
والمدر وملكت بغداد التتر فتوقع ظهور القائم المنتظر»^٤.

(١) بيان الائمة ١: ٣٤٢.

(٢) الزام الناصب ١: الشريف بالمتن: ٣٦٩.

(٣) بيان الائمة ١: ٣٤٩.

(٤) الشريف بالمتن: ٣٦٩.

٨٩- (فجابع الدهور) عن كميل بن زياد رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من علا ثم الظهور خروج بني الحسن من مكة وقتل رجل فاطمي عند جسر الكوفة وتغيير السنن وتخريب قبور الائمة عليهم السلام وانقراض السلطنة الاسلامية وسلطنة رجل طبرسي وتبديل الألبسة الاسلامية وتمايل الناس الى مذهب المزدكية»^١.

٩٠- روى جويرة بن قدامة السعدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شهدت مع مولاي علي عليه السلام النهروان، فحين فرغنا من القتال نزلنا ونزل بارض بابل وكادت الشمس تغيب ولم يصل، فقلت يا مولاي لم لاتصلي؟ فقال: «يا جويرة هذه أرض أصيبت مرتين وهي متوقعة الثالثة» فلما عبرنا غابت الشمس فرأيت مولاي عليه السلام قد تكلم بين شفثيه بكلام اما بالعربية أو بالسريانية فرجعت الشمس فقال: «يا جويرة أدن» فاذنت وصلينا فلما فرغنا اشتبكت النجوم. فقلت: يا مولاي قد ذكرت المرتين فتي تكون الثالثة؟ قال: «يا جويرة إذا عقد الجسر بارضها وطلع النجم... من المشرق هنالك يقتل على جسرهما كتائب»^٢.

٩١- عن جاماسب الحكيم: «وفي القران العاشر عند انتهائه

(١) بيان الائمة ١: ٣٥١.

(٢) التشریف بالمنن: ٣٦٧.

ودخول امد يسير من القران الحادي عشر يظهر بنو قنطوراء وتملك العباد وتخرب البلاد فاذا كان انتهاء الحادي عشر قتل بنو قنطوراء بني الاصفر وملكوا الزوراء، وذهبت بيضة الاسلام، وملكوا على الدنيا كافة شرقاً وغرباً واذا كان الثاني عشر تضحل الاديان كلها في الدنيا كلها واذا كان ذلك ظهر الخائف وهو ابتداء دولته...^١

٩٢- عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ عن جبرئيل قال: «أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الانهر فعند ذلك ينصر الله اهل بيتك على اهل الضلال ولم يرفع لهم راية ابدأ الى يوم القيامة» فسجد النبي ﷺ شكراً لله واخبر المسلمين وقال لهم: «بدأ الاسلام غرباً وسيعود كما بدأ» فسنل عن ذلك فقال: «هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا اهل البيت وهي سيحون وجبحون والفراتان ونيل مصر، اذا ملكت الكفار الخمسة الانهر ملك الاسلام شرقاً وغرباً وذلك الوقت ينصر الله اهل بيتي على اهل الضلال ولم يرفع الله لهم راية ابدأ الى يوم القيامة»^٢.

٩٣- (دوحة الانوار) عن أبي عبدالله ع قال: «ان الله احتج

(١) التشرىف بالمنن: ٣٦٨.

(٢) التشرىف بالمنن: ٣٦٩.

بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والانس ولم يدع الله أهلها مستضعفين بل وفقهم وأيدهم». ثم قال: «إن الدين وأهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس إليه فخربت قم وبطل أهلها فلم يكن لهم حجة على سائر البلاد وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وإن البلاء مدفوع عن قم وأهلها وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلايق وذلك في زمان غيبة قائمنا ﷺ إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهلها وما قصدها جبار بسوء إلا وقصمه قاصم الجبارين وشغلهم عنها بدهية أو مصيبة أو عدو وينسى الله الجبارين في دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله»^١.

٩٤- (شرح النهج) عن أمير المؤمنين ﷺ قال: «كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لا علم والله انه ما اراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل»^٢.

(١) بيان الأئمة: ١: ٢٨٠.

(٢) بيان الأئمة: ١: ٢٨٠.

٩٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام في فضل الكوفة: «نعمت المدرّة»^١.

٩٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يحشر من ظهر الكوفة يوم القيامة سبعون ألفاً وجوههم على صورة القمر»^٢.

٩٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة: «هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا»^٣.

٩٨- عن الصادق عليه السلام في الكوفة: «اللهم ارم من رماها وعاد من عادها»^٤.

٩٩- عن الصادق عليه السلام في الكوفة: «تربة تحبنا ونحبها فاما ما هم به الملوك وأرباب السلطان فيها من السوء ودفاع الله تعالى عنها فكثير»^٥.

١٠٠- (البحار) عن الصادق عليه السلام قال: «ستخلو الكوفة من

(١) بيان الانمة ١: ٣٨١.

(٢) بيان الانمة ١: ٣٨٢.

(٣) بيان الانمة ١: ٣٨٢.

(٤) بيان الانمة ١: ٣٨٢.

(٥) بيان الانمة ١: ٣٨٢.

المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تآزر الحية في حجرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الارض مستضعف في الدين حتى المخدرات في المجال وذلك عند ظهور قائمنا عليه السلام فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة عليه السلام ولولا ذلك لسانت الارض بأهلها ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ اليه الدين والعلم ثم يظهر القائم عليه السلام ويصير سببا لنعمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد الا بعد انكارهم حجته»^١.

١٠١- (البحار) عن الصادق عليه السلام قال: «إذا عمت البلايا فالامن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للطائف الخائف»^٢.

١٠٢- (البحار) عن الصادق عليه السلام قال: «إذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فاهرب الهرب عن جوارهم» فقلت جعلت فداك الى أين؟ قال: «الى الكوفة ونواحيها أو الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما»^٣.

(١) بيان الانمة ١: ٣٨٥.

(٢) بيان الانمة ١: ٣٨٨.

(٣) بيان الانمة ١: ٣٨٨.

١٠٣- (اثبات الهداة) عن الامام زين العابدين عليه السلام قال: «انتقال العلم من النجف وظهره في بلدة يقال لها قم والري دليل على ظهوره عليه السلام»^١.

١٠٤- عن الامام الحسن عليه السلام قال: «لموضع الرجل بالكوفة احب الي من دار بالمدينة»^٢.

١٠٥- عن الامام الصادق عليه السلام قال: «من كان له دار بالكوفة فليتمسك بها ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليودن اكثر الناس انه اشترى شبراً من ارض السبيع بشبر من ذهب وليجاورن قصورها قصور كربلاء ولتصيرن كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن من الشأن»^٣.

١٠٦- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «بسم الله الرحمن الرحيم أنا أبو المهدي عليه السلام القائم في آخر الزمان»، فقام اليه مالك الاشر فقال متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «اذا هق

(١) بيان الانمة: ١: ٣٩١.

(٢) بيان الانمة: ١: ٣٩٧.

(٣) بيان الانمة: ١: ٣٩٨.

الزاهق وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الامور
وحجب النشور وارغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت
الوساوس وغيطل العساعس (الفسارس) وماجت الامواج وضعف
الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد الطلب
ونكص الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتد
الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون واغبن المغبون
وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع واطلم الشعاع وصمت
الاسماع وذهب العفاف وسجسج الانصاف واستحوذ الشيطان وعظم
العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفتت النوافث وهجم
الوائب واختلفت الاهواء وعظمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت
الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحد
وعجت الفلاة وخجعج الولاة ونضل البارخ وعمل الناسخ وزلزلت
الارض وعطل الفرض وكبتت الامانة وبدت الحيانة وخشيت الصيانة
واشتد الفيض واراع الفيض وقاموا الادعاء وقعدوا الاولياء وخبثت
الاغنياء ونالوا الاشقياء ومالت الجبال واشكل الاشكال وشيع الكربال
ومنع الكمال وساهم المستحيح ومنع الفليح وكفكف الترويح وخذد
البلوع وتكلكل الهلوع وقدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور
وعبس العبوس وكسكس الهموس واجلب الناموس ودعدع الشقيق
وجرثم الانيق ونور الافيق واذاذ الزائد وزاد الرايد وجد الجدود ومد

المدود وكد الكدود وحد الحدود ونظل الطليل وعلعل العليل وفضل
 الفضيل وشتت الشتات وشممت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم
 السدم وبال الزاهب وذاب الذائب ونجم ثاقب وورور القران واحمر
 الدبران وسدس الشيطان وربيع الزبرقان وثلت الحمل وساهم زحل
 واقل العراو الزخار وانبت الاقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة
 وغمرت النمرة وطهرت الافاطس وتوهم الكساكس وتقدمتهم
 النفايس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويمجدون كيسان ويمجربون
 خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون
 ويقتطفون الفصون ويفتحون العراق ويمجمون الشقاق بدم يراق فعند
 ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان» ثم انه جلس على اعلا مرقاة من
 المنبر وقال: «آه ثم آه لتعريض الشفاه وذبول الافواه» فالتفت يمينا وشمالاً
 ونظر الى بطون العرب وساداتهم ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين
 يديه وهم صموت كأن على رؤوسهم الطير فتنفس الصعداء وان كمدا
 وتلمل حزيناً وسكت هنيئة فقام اليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزىء
 وهو من سادات الخوارج فقال يا امير المؤمنين ءأنت حاضر ما ذكرت
 وعالم بما أخبرت؟ فالتفت اليه الامام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة
 الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات
 من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع ارباً ارباً، فقال عليه
 السلام: «ابمثلي يستهزء المستهزون أم علي يتعرض المتعرضون أو يليق

لمثلي أن يتكلم بما لا يعلم ويدعي ما ليس له بحق هلك والله المبطلون وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذب بوصيه وانما أشكو بئي وحزني الى الله واعلم من الله ما لاتعلمون» فقام اليه صعصعة ابن صوحان وميثم وابراهيم بن مالك الاشتهر وعمر بن صالح فقالوا يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فان قولك يجبي قلوبنا ويزيد في ايماننا فقال: «حباً وكرامة» ثم نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوق الى الجنة ونعيمها وتحذر من النار وجحيمها ثم قال عليه السلام: «أيها الناس اني سمعت أخي رسول الله ﷺ يقول تجتمع في امتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها» فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه وقالوا يا امير المؤمنين نقسم عليك بابن عمك رسول الله ﷺ أن تبين لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل، ثم انه حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ﷺ فصلّى عليه وقال: «أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون الى خروج صاحب الزمان القائم بالامر من ذرية ولد الحسين والى ما يكون في آخر الزمان حتى تكونوا على حقيقة من البيان»، فقالوا امتي يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «اذا وقع الموت في الفقهاء وضيعت امة محمد المصطفى الصلاة واتبعوا الشهوات وقلت الامانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الاباء والامهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيئات

وقللوها من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظا والولد غيضا ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر ردية من رأيهم اعجيبوه ومن عاملهم ظلموه وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمر من الصبر وانتن من الجيفة وانجس من الكلب وأروع من الثعلب واطمع من الاشعب والزق من الجرب لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتهم كذبوك وان امنتهم خانوك وان وليت عنهم اغتابوك وان كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بغضوك وان وضعتهم شتموك سماعون للكذب أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضعيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرؤن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر الغني عندهم دولة والامانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويخفوها ويسعى في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجار ويحبون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار على العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء وقضاتهم يقبلون الرشوة وتزوج الامرأة بالامرأة وتزف كما تزف العروس الى زوجها وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج

فتكون الامراة مستولية على زوجها في جميع الاشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه الاغنياء للزهوة والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الاحكام وتحبط الاسلام وتظهر دولة الاشرار ويحل الظلم في جميع الامصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصايغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم اتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الامال وتقل الاعمال وتبنى الاسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظام النازلات فعندها لو صلى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق على مساجدهم الاماكن ويحكم فيهم المتالف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضا ويفتخرون بشرب الخمر ويضربون في المساجد العيdan والزمر فلا ينكر عليهم أحد وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الاكابر ويرعى القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤساً لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة

غشمة وكبراًؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما
لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده درهم كان
عندهم مرفوعاً ومن علموا انه مقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور
ومبغوض والغني محبوب ومخصوص ويكون الصالح فيها مدلول
الشوارب يكبرون قدر كل نمام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي
منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطيهايج ولبسهم الخنز
اليماني والحريير يستحلون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات
يراءون بالاعمال قصراء الاجال لا يمضي عندهم الا من كان غاماً يجعلون
الحلال حراماً أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم
بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه يخاف أخيارهم أشرارهم
يتوازرون في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون
بل يتدابرون ان رأوا صالحاً ردوه وان رأوا غاماً (آثماً) استقبلوه ومن
أساءهم يعظموه وتكثر اولاد الزنا والاباء فرحون بما يرون من اولادهم
القبيح فلا ينيهونهم ولا يردونهم عنه ويرى الرجل من زوجته القبيح
فلا ينهاها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد
خدرها حتى لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمه ولا يسمع ما قيل فيها من
الكلام الرديء فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا
عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الاسلام
وفيضته بين الانام ويصلى سعيراً في يوم القيام وفي ذلك يعلنون بستم

الاباء والامهات وتذل السادات وتعلو الانباط ويكثر الاختباط فما أقل الأخوة في الله تعالى وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس الى أشر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواهب على اضعف المساكين وثوب الفهد الى فريسته ويشح الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحل لهم فاذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قبل لهم بها إلا وان أولها الهجري القطري (الهجري والرقطي) وأخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات، فالطبقة الاولى (وفيهما مزيد التقوى الى سبعين سنة من الهجرة) أهل تنكيد وقسوة الى السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف الى المأتين والثلاثين سنة من الهجرة، والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع الى الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد الى السبعمائة سنة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشاخ وبهتان الى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الاعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة الى التسعمائة والاربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابير وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمعاني الحرام والامور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الواد الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج،

وهي على ذلك الى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه»
فقامت اليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا يا أمير المؤمنين بين
لنا أو ان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر
وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا فوأسفاه على فراقنا اياك فلا
ارانا الله فيك سوء ولا مكروها فقال علي عليه السلام: «﴿قُضِيَ الْأَمْرُ
الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^١ كل نفس ذائقة الموت» فلم يبق أحد الا وبكى
لذلك ثم أن علي عليه السلام قال: «ألا وان تدارك الفتن بعد ما انبثكم به
من أمر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر الا ياويل لاهل بيت
نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في أسوأ
حال بين الناس الا وان مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت
فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لاخير في الحياة بعد ذلك وانه يتولى عليهم
ملوك كفره من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبوه الا أن اول من يلي
امركم بنو أمية ثم تملك من بعدهم ملوك بني العباس فكم فيهم من مقتول
ومسلوب» ثم انه عليه السلام قال: هاي هاي الا ياويل لكوفانكم هذه
وما يحل فيها من السفياتي في ذلك الزمان يأتي اليها من ناحية هجر بخيل
سباق تقودها اسود ضراغمة وليوث قشاعمة أول اسمه شين (ش) اذا
جرح الغلام الاشتر - (اذ جلوج الغلام وعالم باسمه) - فيأتي الى البصرة -
(وال باسمه على البصرة) - فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فاني لاعرف بها

(١) يوسف: ٤١.

كم وقعة تحدث بها وبغيرها وتكون بها وقعات بين تلول واكام فيقتل بها
 اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع الا بالجرم فعندها يعلو الصياح
 ويقتحم بعضها بعضا فياويل لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم
 ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم عمره طويل وشره غزير ورجاله
 ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة الا وانها فتن يهلك فيها المنافقون
 والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على
 جادة عباده فكأني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف
 شرهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهايم الناظر اليهم قد تظهر
 الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها ألا وان لكوفانكم هذه آيات
 وعلامات وعبرة لمن اعتبر، الا وان السفياي يدخل البصرة ثلاثة
 دخلات يذل العزيز ويسبى فيها المحريم، الا ياويل المنتفكة وما يحل بها
 من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثم يأتي الى الزوراء
 الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بنيه وبنيتها وأكثر
 طفيانها واغلب سلطانها» ثم قال: «الويل للديلم وأهل شاهون وعجم
 لا يفقهون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم
 سود ضمائرهم الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكونتها خيرهم
 طامس وشرهم لأمس صغيرهم أكثرهما من كبيرهم تلتقيهم الاحزاب
 ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الاكراد اهل الجبال وسائر البلدان
 وتضاف اليهم (اكراد همدان) الكرد وهمدان وحمزة وعدوان حتى يلحقوا

بأرض الاعجام من ناحية خراسان فيحلون قريباً من قزوين وسمرقند
وكاشان فيقتلون فيها السادات من اهل بيت نبيكم ثم ينزل بأرض
شيراز، ألا ياويل لأهل الجبال وما يحل فيها من الاعراب، ألا ياويل
لاهل هرموز وقلهات وما يحل بها من (الافات) الافاق من أهل الطراطر
المذهبات وياويل لاهل عمان وما يحل بها من الذل والهوان وكم وقعة
فيها من الاعراب فتنقطع منهم الاسباب فيقتل فيها الرجال وتسبى فيها
الحريم وياويل لاهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم
ويستحى نساءهم واني لاعرف بها ثلاثة عشر وقعة الاولى بين القلعتين
والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوبيا والخامسة عند
أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكلية وفي سارو بين
المجلين وبئر حنين ويمين الكتيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق، ألا
ياويل للكنيس وذكوان وما يحل بها من الذل والهوان من الجوع والغلاء،
والويل لاهل خراسان وما يحل بها من الذل الذي لا يطاق وياويل للري
وما يحل بها من القتل العظيم وسبى الحريم وذبح الاطفال وعدم الرجال،
وياويل لبلدان الافرنج وما يحل بها من الاعراب وياويل لبلدان السند
والهند وما يحل بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل
لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها
ويفتك بأهلها واني لاعرف بها خمس وقعات عظام فأول وقعة منها على
ساحل بحرها قريب من برها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها

الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برها، الا ياويل لاهل
 البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها
 وتسبى صغارها ولائي لاعرف بها سبعة وقعات عظام، فأول وقعة فيها
 في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمى ساهيج، والوقعة الثانية
 تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين
 الابله والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبة ثم
 يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النيق المعروفة بالبديرات
 (بالسديرات) بجانب سطر الماجي ثم المحورتين وهي سابعة الطامة
 الكبرى، وعلامة ذلك قتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب
 من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل
 الرجال وتنهب الاموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم
 الى بلاد الخط، ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها
 بعضا، فأولها وقعة بالبطحاء، ووقعة بالديورة، ووقعة بالصفص، ووقعة
 على الساحل، ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين، ووقعة بين
 السكك، ووقعة بين الزراقة، ووقعة بالجرار، ووقعة بالمدارس، ووقعة
 بتاروت، ألا ياويل لهجر وما يحل بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ
 ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفحرة ثم
 بالقزوين ثم بالأراكة ثم بأم خنور ألا ياويل نجد وما يحل بها من القحط
 والغلاء ولائي لاعرف بها وقعات عظام بين المسلمين ألا ياويل البصرة

وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها واني لاعرف
وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينة، وقعات بين
العوينات، ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل
العراق اذاحل فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك اذا ضعف
سلطان الروم وتسلمت العرب ودبت الناس الى الفتن كدييب النمل فعند
ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة ألا ياويل لقسطنطين
(لفلسطين) وما يحل بها من الفتن التي لاتطاق ألا ياويل لاهل الدنيا وما
يحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب
والشمال ألا وانه تركب الناس بعضهم على بعض وتتوآب عليهم الحروب
الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد» ثم انه عليه السلام قال:
«لاتفرحوا بالخلوع من ولد العباس - يعني المقتدر - فانه أول علامة
التغيير ألا واني أعرف ملوكهم من هذا الوقت الى ذلك الزمان» قال فقام
اليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له يا أمير
المؤمنين بين لنا اسمانهم فقال عليه السلام: «أولهم الشاخ فهو الشيخ والسهم المارد
والثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش
العظيم والمشهور بياسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم
والهارب الى بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب على رأسه
بالسوق والملاحق المؤمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم الى نينوى وفي
رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الارض بمصر وماحي الاسم

والسباع الفتن والدناح الامنح والثاني الشيخ الكبير الاصلع الرأس
والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر
والرضاع لاهله والمارق للزور والابرش الاملم وبناء القصور ورميم
الامور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد الى بلد . الكافر المالك ارباب
المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر ألا وان بعده تحمل المصائب وكأني
بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم» ثم قال عليه السلام:
«معاشر الناس لاتشكوا في قول هذا فاني ما ادعيت ولا تكلمت زوراً
ولا أنبتكم الا بما علمني رسول الله ﷺ ولقد أودعني ألف مسألة يتفرع
من كل مسألة ألف باب من العلم ويتفرع من كل باب مائة ألف باب وانا
احصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها اذا وقعت في الفتن مع قلة اعتصابكم
فياكثره فتنكم وخبت زمانكم وخيانة حكامكم وظلم قضاتكم وكلاية
تجاركم وشحة ملوككم وفشى اسراركم وما تتحل اجسامكم وتطول
امالكم وكثرة شكواكم وياقلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر أغنياءكم
وقلة وقاكم انا لله وانا اليه راجعون من أهل ذلك الزمان تحمل فيهم
المصائب ولا يتعظون بالنواب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في
أبدانهم وولج في دمانهم ويوسوس لهم بالافك حتى تركب الفتن الامصار
ويقول المؤمن المسكين المحب لنا اني من المستضعفين وخير الناس يومئذ
من يلزم نفسه ويحتفي في بيته عن مخاطلة الناس نفسه والذي يسكن قريباً
من بيت المقدس طالبا لثار (لانا) الأنبياء ﷺ معاشر الناس لا يستوي

الظالم والمظلوم ولا الجهل والعالم ولا الحق والباطل ولا العدل والجور الا وان له شرايع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي الا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي الا ولهم أصداد يريدون اطفاء نورهم ونحن أهل نبيكم ألا وان دعوكم الى سبنا فسبونا وان دعوكم الى شتمنا فاشتمونا وان دعوكم الى لعننا فالعنونا وان دعوكم الى البراءة منا فلا تتبرأوا منا ومدوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فانه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه ورسوله ألا وانه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن» ثم قال: «فيا ويل مساكين هذه الامة وهم شيعتنا ومحبونا وهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله راجحين فازوا والله بالايان وخسر المانفقون معاشر الناس انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون ان علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة أيها الناس قولوا فينا ما شتم واجعلونا مربوبين ألا وانكم ستختلفون وتفرقون ألا وان أول السنين اذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستون سنة توقعوا أول الفتن فانها نازلة عليكم ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الاولاد من بطون امهاتهم والكسحاء تكسح فيها

الناس من القحط والمحن والفتن تفتن بها من أهل الارض والنازحة
تنزح بأهلها الى الظلم والعمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الايمان
والكراء كرت عليهم الخيل من كل جهة والبرشاء يخرج فيها الابرش من
خراسان والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال الى جزائر البحر يقهرهم ثم
يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم
اسود على البصرة فتقصده الفتيان الى الشام ثم العناء عنت الخيل بأعتها
في ديار البصرة والطحناء الاقوات من كل مكان والقاتنة تفتن أهل
العراق والمرحاء ترح الناس الى اليمن والسكنا تسكت الفتن بالشام
والحدراء انحدرت الفتن الى الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين
والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس
والموجاء هاجت الفتن بأرض الخط والطولاء طالت الخيل على الشام
والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق والطارئة تطايرت الفتن بأرض الروم
والمتمصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة (والمهيجة) هاجت الاكراد
من شهرزور والمرملة ارملة النساء من العراق والكاسرة تكسرت
الخيل على أهل الجزيرة والناخرة نحرت الناس بالشام والطامحة طمحت
الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة
أقبلت الفتنة الى أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق
فلاتأمن لهم والمستمعة اسمعت أهل الايمان في منامهم والسابحة سبحت
الخيل في القتل الى أرض الجزيرة والاكرد يقتل فيها رجل من ولد

العباس على فراشه والكرباء اماتت المؤمنين بكرههم وحسراتهم
والغامرة غمرت الناس بالقحط والسائلة سال النفاق في قلوبهم والفرقاء
تفرقت أهل الخط والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كل ناحية
حتى ان السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالية تغلو
طائفة من شيعتي حتى يتخذوني رباً واني برىء مما يقولون والمكثاء تمكث
الناس فرجاً ينادي فيها الصارخ مرتين الا وان الملك في آل علي بن أبي
طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل عليه السلام ويصرخ ابليس لعنه
الله ألا وان الملك في آل ابي سفيان فعند ذلك يخرج السفياي فتتبعه مائة
ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل
فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين
قصب واجام فهو اعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادي ورجب
مما يحل بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب
النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثم يظهر برأس العين رجل اصفر اللون على
رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألف صاحب محلا وترجع الفتنة الى
العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة
الدهماء المسماة بالهلهم» قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا يا أمير
المؤمنين بين لنا من أين يخرج هذا الاصفر وصف لنا صفته فقال عليه السلام:
«اصفه لكم مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع اثنتين
وعشرين (اثني عشرة) وقعة وهو شيخ كردي بهي طويل العمر تدين له

ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه وعلامة خروجه ببيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف اليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتلع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح الحقوا باخوانكم بشاطيء الفرات وتخرج اهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويقع باقيهم الى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر الى أرض الجزائر فيقولون الحقوا باخوانكم فيخرج منهم رجل اصفر اللون ويسير في عصابة الى أرض الخط وتلحقه اهل هجر واهل نجد ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد الى بلد حتى يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثم انه يدخل الاصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرون يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق الى بلاد الجبل وينحدر الاصفر الى الكوفة فيبقى فيها فيأتي خبر من الشام انه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلايحج أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحج من مصر ثم ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم انه قد قتل الاصفر فيخرج الى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف

محلا وينزلون بأرض ارجون قريب مدينة السودان ثم ينتهي الى جيش
 المدينة الهالكة المعروفة بام الثغور الذي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة
 على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث
 لا يعملون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة الى الزوراء
 فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم
 واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون
 ذلك فيما يسمونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير
 وكسوف واضح فلا ينهيم ذلك عما يفعلون من المعاصي» فقام اليه ابن
 يقطين وجماعة من وجوه اصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين ﷺ انك ذكرت
 لنا السفيا في الشامي ونريد ان تبين لنا أمره قال: «قد ذكرت خروجه لكم
 آخر السنة الكائنة» فقالوا اشرحه لنا فان قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون
 على بصيرة من البيان قال ﷺ: «علامة خروجه تختلف ثلاث رايات
 راية من العرب فياويل لمصر وما يحل بها منهم وراية من البحرين من
 جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثم
 يخرج رجل من ولد العباس فيقولون أهل العراق قد جاءكم قوم حفات
 اصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون الى
 رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثم يوافقوه بنوطة
 دمشق بموضع يقال له صرتا فاذا حل بهم اخرج اخواله بني كلاب وبني
 دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديد فيقولون له يا هذا ما يحل لك

أن تضعي الاسلام أما ترى الى الناس فيه من الالهوال والفتن فأتق الله
واخرج لنصر دينك فيقول أنا لست بصاحبكم فيقولون له ألسنت من
قريش ومن أهل بيت الملك القائم أما تتعصب لأهل بيت نبيك وما قد
نزل بهم من الذل والهوان منذ زمان طويل فانك ما تخرج راغباً بالاموال
ورغيد العيش بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر
يصعده ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يخالفون اليه
واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا الى خلفائكم الذين كنتم لهم أمره
رضوه أم كرهوه ثم يخرج الى الغوطة ولا يلبج بها حتى تجتمع الناس عليه
ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله
هذه المدة ثم انه يجيهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق
ولا تعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ منه ما قالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم
الى بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال بريين
يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفياي في عصائب
أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية
للبريين لابن العباس أول صفراء وراية للسفياي فيقتلون بطن الازرق
قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألف ثم يغلبهم السفياي فيقتل منهم خلق
كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه والله ما كان يقال عليه الا
كذبا والله انهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره الى حمص وان أهلها
بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله في قبله الرحمة

ويسير الى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلاتبقى بلد الا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد الآ واقع أهلها فأول وقعة تكون بمحص ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بمحص ثم ترجع الى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً الى المدينة وجيشاً الى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل ويخرج الجيش الى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير وأما جيش المدينة فانه اذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد الا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والاخر نذير فينظرون الى ما نزل بهم فلا يرو الا رؤسا خارجة من الارض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوهها الى قهقري فيمضي أحدهما الى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والاخر نذير فيرجع الى السفياي ويخبره بما أصاب الجيش قال وعند جهينة الخبر الصحيح لانها من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله ﷺ وهم أشراف الى بلد الروم فيقول السفياي لملك الروم ترد علي عبيدي فريدهم اليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد الا وان علامة ذلك تجديد الاسوار بالمدائن» ف قيل يا أمير المؤمنين ﷺ اذكر لنا الاسوار فقال: «تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبني عليهما سوران وعلى واسط سور والبيضاء

يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى
أرمنية سور وعلى موصل سور وعلى همدان سور وعلى ورقة سور وعلى
ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى مسردين سور وعلى الرقطاء
سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور معاشر
الناس ألا وانه اذا ظهر السفيايى تكون له وقايح عظام فأول وقعة بمحص
ثم بحلب ثم بالرقعة ثم بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل
وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع الى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس
الى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل
قتال شديد يحل بها ثم ينزل الى السفيايى ويقتل منهم ستين ألفاً وان فيها
كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسح وتكون
أسرع ذهاباً في الارض من الوتد الحديد في أرض الرجف ولا يزال
السفيايى يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر
وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد ﷺ ثم يبعث في
جميع البلدان فيجمع له الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الاطفال ان
كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا فيأخذ كل من اسمه على ما ذكرت فيغليهم
في الزيت ثم يسير الى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل
بالرجال كما يفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن
وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبا في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير
ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلى

دما نهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك الامر أيقن بالهلاك
 فيولي هاربا ويرجع منهزماً الى الشام فلا يرى في طريقه أحد يخالف عليه
 اذا دخل عليه فاذا دخل الى بلدة اعتكف على شرب الخمر والمعاصي
 ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفيا نى وبيده حربه ويأمر بالامراة
 فيدفعها الى بعض أصحابه فيقول له افجر بها في وسط الطريق فيفعل بها
 ثم يقر بيطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك
 قال فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من
 ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ
 جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا قد جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً» ثم انه ﷺ تنفّس الصعداء فان كمد
 وجعل يقول:

«بني اذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم ويعدل
 وذل ملوك الظلم ثم آل هاشم وبويج منهم من يذل ويهزل
 صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده حد ولا هو يعقل
 واثم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتىكم وبالحق يعمل
 سمي رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا»
 ثم قال عليه السلام: «فيقول جبرائيل في صيحته يا عباد الله
 اسمعوا ما أقول ان هذا مهدي آل محمد ﷺ خارج من أرض مكة
 فأجيبوه» فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا ما أمر
 المؤمنين صف لنا هذا المهدي فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره فقال : .

صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر وصاحب العلامة والشامة العالم غير المعلم والخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس ألا وان الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده ألا وان المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كاسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فنحن الكرسي واصل العلم والعمل فحبونا هم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجة الحجاب ألا وان المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثم اذا قام تجتمع اليه أصحابه على عدة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو انهم هوا بازالة الجبال الرواسي لزالوا من مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيدهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزنا من خشية الله تعالى قوام الليل صوام النهار كأنما رباهم أب واحد وام واحدة قلوبهم مجتمعهم بالمحبة والنصيحة ألا وانهم لا عرف أسمائهم وأمصارهم»^١.

١٠٧- عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «لا يظهر المهدي - عليه السلام - يشمل الناس بالشام فتنه، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة»^٢.

(١) الزم الناصب: ج ٢ ص ١٨١.

(٢) عقد الدرر: ٥١.

١٠٨- وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا واسند عن علي بن ابي طالب عن رسول الله ﷺ وقال: «أما ان هلاكها على يد السفيناني كافي والله بها قد صارت خاوية على عروشها»^١.

١٠٩- (الاحتجاج) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد دفن رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فقال: «يا ويح لسبايا نساء كوفان الواردون الثوية المستنقذون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلاتغيثوه لا اغاته الله وملحمة بين الناس الى ان يصير ماذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك ان يبني جسرهما ويبني جما وتبنى جنبها حتى يأتي زمان لا يبق مؤمن الا بها أو يحن اليها أو بجواليها، وفتنة مصوبة تطأ في خطامها لا ينهيا احد، لا يبق بيت من العرب الا دخلته»^٢.

١١٠- المناقب لابن شهر آشوب: «من علامات الظهور خسف يكون ببغداد... وخسف قرية (جايبة) بالشام، وخسف بالبصرة ونار

(١) التذكرة: باب منه خروج المهدي وخروج السفيناني عليه وبعثه الجيش لقتاله وأنه الجيش الذي يخسف به.

(٢) بيان الانمة: ١: ٣٦٤.

تظهر بالمشرق طوياً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ونار تظهر من
اذريجان لا يقوم لها شيء وخراب الشام وعقد الجسر مما يلي الكرخ
بيغداد وارتفاع ربح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى يخسف كثير
منها واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة بينهم، وغلبة العبيد
على بلاد الشام»^١.

١١١- (الاحتجاج) في كتاب ورد من الامام الحجة عليه السلام على
الشيخ المفيد رحمه الله: «للاخ السديد، والولي (المولى) الرشيد، الشيخ
المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله أعزازه من مستودع
العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد: سلام عليك أيها المولى المخلص في
الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسأله
الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله
توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك عن نطقك عنا بالصدق انه قد اذن
لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك فيما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم
الله في طاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف أيدك الله بعونه
على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته الى من
تسكن اليه لما نرسمه ان شاء الله نحن وان كنا تاوين بمكاننا النائي عن

١) التشریف بالمنن: ٣٧٠.

مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا
من المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علماً بانبايكم
ولا يعزب عنها شيء من اخباركم ومعرفتنا بالأداء بالزلل الذي اصابكم
مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً تايهين ونبذوا
العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون إنا غير مهملين
لمراعاتكم ولاناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم الأوى واضطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتباشكم من فتنة بوسها قد
أنافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمر عنها من ادرك امله وهي
امارة لازوف ومباينتكم (ومناقشكم) بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو
كره المشركون واعتصموا بالتقية من شت نار الجاهلية يحششها عصب
اموي يهول بها فرقة مهديّة انا زعيم بنجاة من لم يرن منكم المواطن
الخفية وسلك فيه الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادي الاولى من
سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقضوا من رقدتكم لما يكون من
الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية
ويحدث في ارض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق
طوائف عن الاسلام مراق يضيق بسوء فعالمهم عن اهله الارزاق ثم
يتفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يستر بهلاكه المتقون
الاخيار ويتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه منه على توفير عليه
منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن

يظهر على نظام واتساق، فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا فان أمرنا بغتة فجأة حين لا تتفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم بالتوفيق برحمته»^١.

١١٢- عن الامام الحجة عليه السلام قال: «يا ابن المهزيار - ومد يده - ألا أنبتك بالخبر انه اذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العماني وبويع السفياي يأذن لي الله فأخرج بين الصفا والمروة في ثلثائة وثلاثة عشر رجلاً سواء فاجيء الى الكوفة واهدم مسجدها وأبنيه على بنيانه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة وأحج بالناس حجة الاسلام»^٢.

١١٣- عن علي بن ابراهيم رحمهما الله قال: فردّ عليّ - الامام المهدي عليه السلام - أحسن ما سلمت عليه وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلّة وهم بين القوم أذلاء فقال لي: «يا ابن المهزيار تملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء» فقلت: يا سيدي قد بعد الوطن وطال المطلب فقال: «يا ابن المهزيار أبي أبو محمد عهد اليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم وهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم»^٣.

(١) تبصرة الولي: ٢٠٦.

(٢) تبصرة الولي: ١٤٦.

(٣) تبصرة الولي: ١٦٠.

١١٤- عن زياد المكيّ قال: «قال لي الضحاك ابن مزاحم: اخرج من هذه - يعني خراسان - فانه كان بها الفتن، قال: قلت: فالجزيرة بالموصل؟ قال: فان بها الملاحم»^١.

١١٥- قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يربط الترك خيولهم بنخل الأبلّة»^٢.

١١٦- عن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لتنزلن طائفة من أمتي أرضاً يقال لها البصرة فيكثر بها عددهم ويكثر بها عدد نخلهم ثم يجيء بنو قنطوراء عراض الوجوه صفار الأعين حتى ينزلوا على نهر لهم يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق، فاما فرقة فتأخذ باذئاب الابل تلحق بالبادية وأما فرقة فتأخذ على انفسهم وكفرت فهذه وتلك سواء، ولنا فرقة فيجعلون عيالهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلاهم شهداء ويفتح الله على بقيتهم»^٣.

١١٧- عن شهر بن حوشب قال: «يكون في شعبان صوت وفي

(١) الملاحم: ١٥٥.

(٢) الملاحم: ١٥٩.

(٣) الملاحم: ١٦٤.

رمضان هادّة - صوت من البحر فيه دوي - وفي شوال معمعة - صوت الحريق في القصب، صوت الابطال في الحرب - وفي ذي القعدة تحارب القبائل وفي ذي الحجة يسلب الحاج، وفي المحرم المحرم، وفي صفر الاصفار يقتل كل جبار عند مجتمع الانهار العجيب العجب العجب بين جمادي ورجب»^١.

١١٨- عن سطيح قال: «وفي صفر الاصفار يقتل كل جبار عند مجتمع الانهار ولا ينفهم نوم ولا قرار»^٢.

١١٩- جاء رجل الى عبدالله بن مسعود، فقال له: يا ابا عبد الرحمن! اني اريد أن اسكن البصرة، فقال له: «لاتسكنها» ثم رد عليه السؤال، فرد ابن مسعود عليه الكلام الاول، فقال الرجل: لا بد لي من ذلك. فقال له ابن مسعود: «فان كان لا بد لك من ذلك فاسكن رايها ولا تسكن سبختها فانه قد خسف بها مرّة، وسيخسف بها ثانية»^٣.

١٢٠- عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «يا انس الناس سيمصرون أمصاراً وان مصراً منها يقال له البصرة - أو البصرة -

(١) الملاحم: ١٦٦.

(٢) الملاحم: ١٦٧.

(٣) الملاحم: ١٧٠.

فان انت مررت بها أو دخلتها فاياك وسباخها وكلاها وسوقها وباب
امارتها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم
بيتون فيصبحون قردة وخنازير»^١.

١٢١- حماد بن سلمة قال: «سمعت أبا هريرة يقول: مثلت الدنيا
على صفة الطائر، فالبصرة ومصر جناحان، وإذا خربتا وقع الامر»^٢.
١٢٢- عن جرير عن رسول الله ﷺ قال: «تبنى مدينة بين
قطر بل والصراة ودجلة ودجيل وتجمع بها كل لسان يخسف الله بها فلهي
اسرع ذهابا في الارض من المعول في الارض النخرة».

١٢٣- (الملاحم والفتن) عن الصادق عليه السلام قال: «بلدة يجري في
وسطها النهر وفي جنبها مضجع الأمامين يقوم فيها رجل أول اسمه عبد
ينقلب على الملك حتى يقتل ملكهم ووزرائه واحبائه حتى يقتل عبد الاله
ويمثل باعضائه ولا يخفى من الناس ذلك ثم في شهر الصيام يقوم رجل
آخر اول اسمه عبد فيقتل العبد الاول، ثم ان العبد الثاني الذي يقتل العبد
الأول في النصف من شهر الصيام يطير في طائرة فتحترق ويهلك...»^٣.

(١) الملاحم: ١٧٤.

(٢) الملاحم: ١٧٢.

(٣) بيان الانمة ١: ٢٢٢.

١٢٤- عن الصادق عليه السلام قال: «إذا قام أهل العراق على قائدهم وملكهم في النصف من شهر رمضان فقتلوه فتحكم فنة أموية ثم يحكم ولاية ظلمة ثم فنة عباسية ثم بعد ذلك يأتي الروسي من بلاد أرمينية على آذربيجان حتى يدخل العراق فارتقبوا بعد ذلك ظههور المهدي عليه السلام»^١.

١٢٥- عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «وتعود دار الملك الى الزوراء وتصير الامور شورى من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياي، فيركب في الارض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط، كافي انظر الى واسط وما فيها مخبر يخبر، وعند ذلك خروج السفياي، ويقل الطعام، ويقحط الناس، ويقل المطر فلا ارض تنبت ولا سماء تنزل، ثم يخرج المهدي الهادي المهدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم عليها السلام، ثم خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجال من ميسان نواحي البصرة فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما...»^٢.

١٢٦- عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لتأتيكم بعدي أربع فتن، الاولى يستحل فيها الدماء والثانية يستحل فيها الدماء

(١) بيان الاثمة: ١: ٢٢٢.

(٢) التشرية بالمنن: ٢٦٦.

والاموال، والثالثة يستحل فيها الدماء والاموال والفروج، والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد احد من الناس منها ملجأ تطيف بالشام وتغشى العراق وتخطب الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الادييم لا يستطيع أحد من الناس يقول فيها مه مه، لا يرفعونها من ناحية الا انفتقت من ناحية اخرى»^١.

١٢٧- خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس إن قريشاً أئمة العرب أبرارها لأبرارها، وفجّارها لفجّارها، ألا ولا بدّ من رحى تطحن على ضلال وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّتها ألا وإنّ لطحنها روقاً، وروقها حدّتها، وفلّها على الله عزّ وجلّ، ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صفاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزمها لحق، وإنّا أهل بيت الرحمة وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمتنا، ويعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربّك الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لابكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولولا أن تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدّثكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، وإنّا وشيعتنا نمضي الى الله

(١) التشریف بالمنن (كتاب الفتن لابن حماد): ٦٨.

عزّوجلّ بالبطن والحمى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والديلة وبما شاء الله من البلية والنقمة؛ وأيم الله أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقلت طائفة: ما أكذب وأرجم!! ولو انتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت من المائة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً لئناً لا أقول فيه إلّا حقّاً، ولا أعتد فيه إلّا صدقاً، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أكذب الناس!! ولو اخترت من غيرهم عشرة، فحدّثتهم في عدوّنا، وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة، لخرجوا وهم يقولون: عليّ من أصدق الناس!! هلك خاطب الخطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تتقلّب، منها مشغب، ومنها مجذب، ومنها مخصب، ومنها مشتت، يا بني ليربّ صغاركم كباركم، ويراف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفأة الذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يعطوا في الله عزّوجلّ محض اليقين، كبيض في أداحي؛ ويح الفراخ فراخ آل محمّد من خليفة جبار عتريف مترف، مستخفّ بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدا، وتمام الكلمات، وليكوننّ من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله، قويّ، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء؛ فعند ذلك يبعث الله عزّوجلّ رجلاً من شاطيء دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة سوط عذاب، وسيف دمار، ثمّ يكون بعده هنّات وأمور مشتهات، ألا إنّ

من شطّ الفرات الى النجفات باباً الى القطقطانيات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبنى المدائن، وتفتح الخزانن، وتجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكف البال حين يرى مقبلاً مديراً، فيالهفاه على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، سؤال يشال فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجّة الفتح من أوّل العشر: ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادى ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على ساق؛ وإني لأعلم الى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا من هاهنا بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يابني هتات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات ليلة البيات؟! ليستخلفنّ الله خليفة يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات المانفقين، فارجات عن المؤمنين؛ ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين^١.

١٢٨- عن رسول الله ﷺ قال: «يوليّ الحسنى على جميع أصحابه

(١) الملاحم: ٣٠٤.

رجلاً من أهل بيته اسمه شعيب بن صالح ثم يخرج منها متوجهاً إلى الكوفة، وقد كان السفياي افتتح العراقين عراق بابل، وعراق المشرق من أرض خراسان، وأرض فارس، وأرض البصرة، وأرض اليمامة، وولي عماله، فافتتح له عامله على اليمامة البحرين، وولي ابنه الأكبر واسمه عنبة على خراسان، وفرّق عماله على كور خراسان، وعلى كور فارس والأهواز، واستقام له الأمر، فلما أتاه وبر يخبره ما أصاب جيشه بالبيداء خبل الله بدنه، وبلغ الخبر ابنه وجميع عماله وجيشه - وأن الحسيني قد أقبل من المدينة - وابنه سفيان بن السفياي، فتهيأ لمحاربة الحسيني، وكان المكلف الذي هرب إلى خراسان، هرب إلى ملك الروم، فأجاره وأنزله، وجعل له أن لا يسلمه أبداً، ويقبل الحسيني، فيدخل الكوفة، فيردّ سبيهم إليهم، وما أخذ منهم، وقد تلقّوه بالدعاء والشكر، وأخبروه أنّ السفياي بالأنبار، فيخطب الحسيني بالناس، ويأمرهم بطاعة الله، ويبايعه أهل الكوفة، ومن حولها من الأشراف، فيخرج من الكوفة يريد السفياي بالأنبار، والحسيني في مائة ألف فارس وراجل، ويبلغ السفياي فيأمر أصحابه فيحملونه إلى المدائن، ويكتب إلى ابنه وإلى عماله، فيجتمعون إليه بالمدائن، ويسير إليهم الحسيني، والسفياي وأصحابه معسكرون أسفل المدائن، في الجانب الشرقي في دجلة، ويسير إليه الحسيني، وينزل فيما بين دجلة ونهر يقال له نهر الملك على تلّ مشرف على نهر ملك يقال له ساباط المدائن وينزل أصحابه دون التلّ من التلّ إلى دجلة، وذلك

فرسخ، وهناك بين خلالها أنهار معشبة، فيأمر أصحابه فيقطعون الأشجار والقصب، ويخربون تلك البساتين، ويجعلون ثمّ جسراً على تلك الأنهار، ويقيم في موضعه، ثمّ يرسل رجلاً من أصحابه في خمسين ألفاً بين فارس وراجل، فيأتون موضعاً فوق قرية يقال لها قطربل وهي فوق المدينة العتيقة التي كان أبو الملك بها، فيجمعون هنالك السفن، ويعقدون جسراً، ويعبرون دجلة الى الجانب الشرقي، ويكتبون الى الحسيني بذلك، فيعبر عند ذلك الحسيني على جسره الذي عقده الى الجانب الشرقي من دجلة، في نصف أصحابه، ويتخلف النصف، وهم خمس وثلاثون ألفاً، وكذلك الذين مع الحسيني، ويخرج اليهم ابن السفياني في أصحابه، ويلقي الله على أصحاب السفياني الدهش، ويهيج الله عليهم ريح الجنوب، وهي في أافية أصحاب الحسيني، وفي وجوه أصحاب السفياني، فتسفي التراب في أعينهم، وأعين خيولهم، فلا يبصرون وجوه قتلهم، ويحمل عليهم أصحاب الحسيني، فالريح من ورائهم ليس يصيبهم من ذلك التراب شيء، بل يحمل الفارس والراجل على من قدّامه، فيضعون السلاح في أصحاب السفياني، فيقتلونهم حتى لا يفلت منهم الاّ أقلّ من عشرهم، ويؤخذ السفياني وابنه الأكبر في الأسر، فإذا رآه الحسيني عرفه، فيقول: أنت السفياني؟ فيقول: لا، فيقول الأسرى: بلى أيها المنصور، هذا هو السفياني، فيأمر بقطع يديه ورجليه ويصلبه، فيفعل به ذلك كلّهُ على باب سوق المدائن، وهو بين المدينتين، المدينة العتيقة، والأخرى التي بينها الإيوان،

ثمّ يدلّ على ابنه في الأسرى، فيؤتى به، فيأمر بضرب عنقه، ويعفو عن سائر الأسرى، ويقيم بالمدائن، ويرسل الى أصحابه الذين كانوا عبروا دجلة من قطربل الى الجانب الشرقي، فيقدمون عليه، ويباع الحسيني جميع أهل العراق، الأوّل من أهل بابل، ومن حضرهم من أهل العراق الشرقي خراسان، وفارس، والأهواز، ويرجع الحسيني الى الكوفة، ويولّي العمّال على خراسان، وفارس، والأهواز، ويوجّه جيشاً الى اليمامة، والبحرين، وجيشاً الى أرمينية وما وراها، ويبعث بجيوش الى الشام، يقودها جيش فيه ابن عمّ الحسيني على جميع الشام، وجيشين على ثغور الشام، ثمّ يوجّه جيشاً الى بركة، وأفريقية وما والاها من المغرب، وجيشاً الى مصر وما والاها من ناحية السودان، وما الى الصعيد، وأسفل الأرض، فكلّهم يستقبلهم الناس بالطاعة، ويكتبون الى الحسيني بذلك، فيحمد الله ويشكره...»^١.

١٢٩- روي من كتاب دانيال عليه السلام: «... ثمّ يتولّى بعد شهور يسيرة رجل من أهل بيت الملك الثالث، يقال له: السفياني، عنبسة بن هند وهو رجل شاب ربة، فظّ الوجه، ضخم الهامة، في وجهه أثر جدري، يكسر عينه اليسرى كسراً شديداً، يحسبه من يراه أنّه أعور، تجتمع إليه قبائل العرب، فيكثر أصحاب السفياني، ويعظم أمره، ويتصب له رجل من

(١) الملاحم: ٢٥٥.

ربيعة، فيحاربه شهراً، ويستغنم الجرهمي شغل السفياي بالربيعي فيغلبه
 على حمص، ويخرج الأصهب بنصر، ويخرج الجحافي باصطخر من
 فارس، ويخرج الباري بماسندان فيغلب على الجبال التي تليه، ويخرج
 على الجحافي رجل من الأنبار، فيحاربه الجحافي بالأكراد حتى تكثر
 القتلى بينهم، ثم يدعو الجحافي الى الصلح على أن يوليه فارس، ويجعله
 خليفته، ويأتيه ويكون معه، فيختار أن يلي نصف أرض فارس وما يليها
 من الأهواز، فتشتعل الأرض بالفتنة والحرب، فيرسل إليه، فيدعوه الى
 طاعته، ويجعله خليفته، فلا يجيب الجرهمي، فيقوم السفياي في أصحابه
 خطيباً على منبر دمشق، فيقول يا أهل هذا المصر، يا أهل دمشق، أتم
 لحمي ودمي، وأنا عدو عدوكم، وحبيب حبيبتكم، ويمنيهم ويعدهم أنه
 لا يستأثر عليهم بشيء، ثم يخرج الى معسكره من الوادي اليابس، ثم
 يدعو الجحافي الى الصلح، فلا يجيبه، فتشتعل الأرض بالفتنة والحرب،
 فعند ذلك يبقى الملك الأعلى ومن معه من الموالي الخاصة وغيرهم، لا
 مادة لهم، ولا يأتهم مال، فيرسل الى بني عمه الذين بالمدينة العتيقة،
 وأصحابه من أهل خراسان أن الأرض قد فسدت علينا وعليكم، ولا
 مال يأتينا ولا يأتكم، فعلاماً نقتل أنفسنا وجندنا، بل نصطلع، وتجمع
 كلمتنا، ونكون يداً واحدة على عدونا، ونكتب وتكتبون الى ابن عمنا
 الذي بالبصرة، واخواننا من أهل البصرة بمثل ما دعوناكم إليه من

الصلح، ونجتمع ونحارب أعداءنا، وإن لم تفعلوا ونفعل نهلك قتلاً
 وجوعاً، فيفعلون ذلك ويصطلحون، ويبايعون الملك الأعلى،
 ويستقرضون من التجار، ويتيأون لمحاربة أعدائهم، ويسير صاحب
 البصرة الى الأنبار، ويسير أهل المدينة العتيقة الى الكبري الذي
 بماسندان، فيحارب بعضهم بعضاً، ويسير البرقي الى الجرهمي، ثم إنهم
 يصطلحون على أن يرجع البرقي الى برقة، ويسالم كل واحد منها صاحبه
 ولا يقاتله، ويكون كل واحد منها على ناحيته، أما الجرهمي فيكون على
 ما يليه من أرض الشام، وأما البرقي فيكون على ما يليه من حد برقة وما
 وراء برقة من المغرب، على أنه متى نازع أحداً منها عدو أتاه صاحبه
 فنصره عليه، فيصطلحون على ذلك، ثم يسير الجرهمي الى صاحب
 مصر، فيحاربه فيهزمه المصري، ثم يتداعون الى الصلح على أن يكونا
 جميعاً على السفياي ويصطلحون على ذلك، ويرجع الجرهمي الى الشام،
 ويقيم المصري بمصر، ثم يقوم السفياي في أهل دمشق، فيقول: يا أهل
 دمشق، إنما أنا رجل منكم، وأنتم خاصة جدّي معاوية بن أبي سفيان
 وليكم من قبل ملكه، فأحسن وأحسنتم، ثم قتل صاحبه فطلب بدمه
 واستنصركم، فنصرتموه، وقتل معه أشرافكم، وأنا اليوم أطلب بثأر أهل
 بيتي، وبثأر من قتل من أشرافكم، فمن أحقّ بنصري على ذلك منكم!!
 فينادونه بالإجابة، ويبايعونه، ثم يكتب عند ذلك الى الجرهمي يدعوه الى

طاعته على أن يوليّه إذا استقام الأمر موضعه الذي هو فيه، ويزيده ولا يؤاخذ به بما كان منه، فيجيئه، ويكتب الى البرقي بمثل ذلك؛ وكلّ هؤلاء وغيرهم من أهل كلّ بلد قد بلغهم، وسمعوا من علمائهم أن رجلاً يقال له السفياي يخرج على الملك الذي في زمانه، فيغلبه ويغلب كلّ من حاربه حتّى يملك، ويستقيم له أمر مملكته، فيجيئونه الى ذلك؛ فيأتيه الجرهمي فيبايعه واسم الجرهمي عقيل بن عقال، ثمّ يبايعه البرقي فيتابعه، واسم البرقي همّام بن الورد فيجعل الجرهمي على الجبل، ويجعل البرقي على الرجالة، وكلّ على خيله ورجالاته من خاصّته الذين معه وعلى أنّه والي على موضعه من قبل السفياي، وبلغ صاحب مصر خبره، فيرسل اليه بالطاعة، فلا يرضى الاّ أن يأتيه، فيأتيه فيبايعه، ويردّه الى مصر، فيمنعه أهل مصر الدخول الى مصر، فيرجع، فيخبر السفياي، فيسير اليهم السفياي، ويخرج اليه أهل مصر فيلتقون، فيقتلون على قنطرة القرما أو دونها سبعة أيّام، ثمّ ينصرف أهل مصر، وقد قتل زهاء سبعين ألف نفس، ثمّ يصلح أهل مصر وبيابونه، فينصرف عنهم، ويرجع الى الشام، فيعقد لأصحابه، ويقوّد القوّاد، ويعقد لرجل من حضرموت على أرمينية وما يليها؛ ويعقد لرجل من خزاعة على ثغور الروم من ناحية الأندلس؛ ويعقد لرجل من بني عبس على ثغور الروم التي تلي عسقلان؛ ويعقد لرجل من بني تغلبة على الثغور التي تلي الشام من دون أرمينية الى حدّ

المصيصة، ويتوجه البرقي الى أفريقية، فيلتقون ثلاثة أيام، فيقتل من أهل أفريقية نيفاً على ثمانين ألفاً ثم يصلح أهل أفريقية البرقي ويباعونه للسفياني كذلك، ويولي عليهم ابناً له، ويرجع هو الى برقة، ويكتب الى السفياني بذلك، فيكتب، أن يستخلف على برقة وما يليها ابنه أو من يرضاه، فيفعل، ثم يسير السفياني يريد برقة، وخليفته على جميع جنده رجل من بني زهرة من طيء، يقال له الزهري المؤمل بن نباتة ويجعل على مقدمته من جهينة اسمه المقدام بن الهقل، ويبلغ الملك خروجه وأهل العراق، فيقولون للملك: هذا رجل قد بلغنا أنه يملك، وأنه يقتل كل من حاربه ممن يرجو أن يظفر به فيقاتله، بل نلزم بيوتنا أو نهرب عنه إذا بلغ إلينا! ويبلغ ذلك من قولهم الملك ويسوؤه ذلك، ويجمع خاصته من الأتراك والعجم من أهل خراسان وغيرهم، فيقول لهم: إن هذا العدو لانظيقه، ولانقاتله الآمن كان على مثل رأيكم، فاستعدوا لقتاله، ودعوا الوجوه الأخر، ثم يجمع أهل بيت المملكة ومواليهم ويرسل الى بني عثمهم قبيلة النبي ﷺ وهم بنو هاشم فيعلمهم أن هذا هو السفياني يجدونه في أخبار مشايخ العلماء، أنه يخرج فيقتل كل من قدر عليه من ولدها ومن مواليهم، فالرأي أن تخرجوا اليه في مواليكم وعبيدكم، ومن أطاعكم، فنحاربه على أنفسنا وملكننا حتى نظفر أو نهلك، فإننا إن أمسكنا عن قتاله لم يمك عنا، ومتى قدر على أحد منا ذكراً كان أو أنثى لم يستبقه قتلاً

وذماراً، فيجتمعون ويتوجهون اليه في سبعة عساكر يتبع بعضها بعضاً، في
 أوائلها الجيش الأكبر في الأتراك وعجم أهل خراسان ومن أطاعهم من
 سائر الناس، ولا يخرج بهم من سائر أهل الأمصار إلا الجهال لما قد بلغهم
 أن السفياني يقتل كل من ظفر به الى أن يأتي بلدهم، فيحاربوه عن
 حريمهم، وبنادر عساكر الملك، فيسير الأول فينزل الرقة، والعسكر الثاني
 دونه بمرحلة، ثم الثالث دون الثاني بمرحلة، ثم الرابع دون الثالث بمرحلة،
 ثم الخامس دون الرابع بمرحلة، ثم السادس دون الخامس بمرحلة، ثم
 السابع دون السادس بمرحلة؛ ويقتل القائد الأول ومعه الأتراك
 وغيرهم، وهم سبعون ألفاً وتيف، ويعجلون السير الى الرقة، فيلقاهم
 السفياني فيقتلون يومهم وليلتهم في ليلة النصف من الشهر في ضوء
 القمر، فيقتل منهم مائة ألف قتيل، أكثرهم من جند الملك، ثم ينهزم جند
 الملك الى الرقة، وقد بلغ أهل الشام من أهل كل مدينة، مسير السفياني
 والتقاؤه هو وجند الملك، فقالوا: نحن مع من غلب، ويسير السفياني
 خلفهم الى الرقة، فيلتقون فيقتلون، فيهزم السفياني من جند الملك،
 وتجمع العساكر كلها الى دون الرقة، وتعجبهم كثرتهم، ثم يلتقون
 فيقتلون، فيهزم جند الملك، ويتبعهم السفياني يقاتلهم كل يوم وهم
 ينهزمون حتى يبلغ بهم الأنبار من أرض العراق، وجند السفياني في
 الجانب الغربي، وفيه حاربهم جند الملك. فإذا صاروا الأنبار، عقد جند

الملك الجسر، وعبروا أسف الأنبار بمسيرة نصف يوم، ثم قطعوا الجسر وأخرجوا سفن الجسر وغيرها لكيلا يعقد السفيناني فيها جسراً ويعبر إليهم، وللسفيناني سفن فيها خزائنه أخذها من الرقة، فجعل فيها خزائنه والأعلاف من التبن والشعير والدقيق، وسفن التجار فيها الدقيق، وجميع ما يباع من التمر والفواكه وغير ذلك، فقال للتجار: أخرجوا ما في سفنكم الى الشطط ثم يجمع تلك السفن فعقد جسراً، ثم أرسل الفرات، فأتى السفن ليعقد التجار جسراً، ويردّ عليهم سفنهم أو بدلها، أي ذلك أحبوا فعل، وأجابهم اليه، فعقد الجسر وأقامه؛ ثم أرسل الى أسفل الفرات ليؤتى بالسفن التي هي هنالك، فاذا السفن التي يؤتى بها أحكم صنعة وأجود من السفن التي كانت معه، فلما رآها كذلك اشتراها، وعقدها جسراً، وردّ تلك السفن الى أصحابها، ثم إن السفيناني يعبر، فيلتقون مع جند الملك دون الفرات، فيقتتلون فيقتل من جند الملك نصفهم، وينهزم الباقون الى موضع يقال له عقرقوف وهنالك بساتين ونخيل وأشجار وأنهار يأخذ بعضها من بعض، فيأمر السفيناني أصحابه، كلهم فيرحلون، ويدخلون فيقاتلون جند الملك الى مدينة الملك، ويرسل الى جميع من يرجو نصره من شاطيء، دجلة الى أرض الجبل الى البصرة، والى الأهواز وفارس أن يعينوه، فيجتمع اليه ثلاثمائة ألف من الناس، ويعسكر على ثلاثة فراسخ من دجلة فيما بين عقرقوف ودجلة ناحية المشرق ونحو الفرات، ويتبعهم

السياني فيقتلون أشدَّ قتالاً كان قبل ذلك، فيهمون جند الملك، ويتبعهم الى دجلة، ويحولون بينهم وبين من يليهم، فيفرق أكثرهم، ويرمون أنفسهم في دجلة فيغرقون، ويهرب بعضهم الى أسفل من ذلك الى مدائن كسرى، ويبقى الملك في المدينة، فيحاربهم السياني ويخرج اليهم الملك، فيزال على باب مدينة الملك، ويصفّ جنوده حول المدينة، وعلى مدينة الملك سور قد بناه على مدينة حديثة البناء لم يستحكم بعد، ومع هذا القيسي قوم من الأعراب معهم نساء هم وأولادهم، ويقاتلون معه في الناحية التي أمره الملك أن يقيم بها، ويكفيه ناحيتها، وخلف القيسي أيضاً جنداً، عليهم بعض قواد الملك، قد أحرقوا بسور المدينة لكيلا يدخلها جند السياني فيحاربهم، ولا يزال السياني يحاربهم ويمنعهم المسيرة من فوق المدينة، ومن تحتها، ويرسل السياني جنداً الى المدائن فيأخذونها وجميع السفن، فيعقد الجسر أسفل المدينة ممّا يلي المدائن، ويعبر نصف جنده، فيحاصرون مدينة الملك شهراً، ثم يهدمون السور، ويدخلون المدينة، فيقتلون الرجال في السكك والأسواق والدروب، ويدخلون الدور فيقتلون من فيها، ويأخذون الأموال والأمتعة، ويأخذون من استحسنا من النساء والجواري والغلمان، ويأخذون بنات القيسي الذين هم قومه، فيردفونهم خلفهم، وعلى نساء القيسي خلاخل من فضة يرى بريقهنّ وهنّ مرتدّفات خلف الأتراك، ويبلغ الملك الهزيمة، فيخرج من

المدينة فيمّر مستخفياً هارباً من دار الى دار، ومن درب الى درب حتى
يفلت فيأتي حلوان^١، ويغضب القيسي فينادي في أصحابه القيسيين:
ألقوا بنا القوم الذين أخذوا حرمانا نقاتلهم حتى نستنقذ حرمانا أو نموت،
فيخرجون، فإذا رأيهم رمين بأنفسهن عن الدواب، ويلاحقهن
القيسيون مصلي السيف، فيقتلون بعض الأتراك، ويهرب عنهم أولئك
الأتراك، وهم قليل فيأخذون نساءهم، ويرجعون، ثم يفتح، المدينة
ويسأل السفياني عن الملك، فيقال له: قد هرب، ويظهر الملك بحلوان،
ويجتمع إليه بنو هاشم ومواليهم في جند أغلبهم من قد وطّن نفسه على
الموت من الأتراك، لأنه قد قتل أكثرهم، فيسير اليهم السفياني، فيصلون
حلوان فيقتل من جند الملك نيفاً على خمسين ألف، وينهزم الملك، ويتفرّق
عنه أصحابه، ويومئذ لا يبقى تركي من جند الملك إلا قتل، ويهرب الملك
الى خراسان، ويرجع السفياني الى المدائن فينزلها، ويخطب في أصحابه
يوم الجمعة، وعليه لباس أحمر، وعلى رأسه عمامة خضراء، وهو شاب
ربعة، فظّ الوجه، ضخم القامة، في وجهه أثر جذري، يكسر عينه
اليسرى، يحسبه من لا يعرفه أعور، وليس بأعور، ثم ينزل عن المنبر،
فيقود القواد، ويوليّ الولاية على الوجوه التي افتتحها، ويأمر خليفته
الزهري واسمه عبيد بن نباتة الزهري والثاني مالك بن المقدم أخو المقدم

(١) حلوان: في عدّة مواضع منها حلوان العراق وحلوان مصر.

الجهني والثالث المعمر بن عبّاد الهلالي والرابع الطفيل ابن عمرو العبي
 والخامس نصر بن منصور القيسي وهو ابن عمر بن عمرو القيسي
 والسادس غالب بن عامر الكلبي والسابع عمارة بن عقّال العامري
 والثامن مسمع بن سالم الربعي الشيباني والتاسع وائل بن ربيعة الشكري
 والعاشر مسروق بن مسعدة التغلبي من تغلب ربيعة، ثمّ يأمر الزهري أن
 يسير الى الكوفة، فإن دخلوا في طاعته وبايعوا له أخذ بيعتهم، وولّى
 عليهم رجلاً منهم يرضاه، وسار الى المدينة، ثمّ الى مكّة، وإن هم أبوا
 وقاتلوا قاتلهم، فإن ظفر قتل الرجال وسبى النساء والذري، وأخذ
 الأموال، وسار الى المدينة يفعل مثل ذلك، ثمّ سار الى اليمن، فيفعل مثل
 ذلك، فيسير الزهري، ويسير وائل بن ربيعة الشكري الى البصرة
 وأرضها، ويسير عمارة بن عقّال العامري الى خراسان - وهو خليفة
 لابن السفيناني - فيسير كلّ واحد من هؤلاء الى الوجه الذي وجّه له،
 فيحارب أهله، فيظهر عليهم، ويستقيم له أمر سواد بابل، وأرض البصرة،
 والأهواز وفارس الآ أهل الكوفة، فإنّه يحاربهم أربعة أيّام، فيهزمهم
 ويدخل الكوفة، فيقتل الرجال ويدخل على النساء، فيقتل كلّ من يمتنع
 منه، فكم من امرأة حامل مبقورة البطن، وكم من عذراء مفترعة، وكم
 من وليد مشدوخ، ومال منهوب، وجارية عذراء مكشوفة تساق كما
 يساق السبي من الروم واهل الكفر، ويقم في ذلك عشرة أيّام، ثمّ ينزل

بين الحيرة والكوفة، ويكتب بذلك انى السفىاني فيكتب اليه: أن قد أصبت فاقسم الفء بين أصحابك، وسر لوجهك الذي أمرت به أن تسير اليهم، فيقسم السبي والأموال بين أصحابه، ويدسر الى المدينة، فيجتمع أهل المدينة، فيسألوه أن يعطوه مالاً ولا يدخل انيهم، ويسير عنهم، فيأبى ذلك عليهم، ويقاتلهم فيهمزهم، ويدخل المدينة، فيقتل الرجال والنساء والولدان من الجوارى والغلمان، فكم من قتيل على باب داره وفي داره، وكم من بطن مبقورة، وكم من وليد مشدوخ، وعذراء مفترعة، ومال منهب، ثم يخرج بالسبي من الذراري والأموال، فينزل ظاهر المدينة، ثم يعرض عليه السبي، وفيهم غلام وجارية من ولد بيت النبي ﷺ اسم ذلك الغلام عليّ واسم تلك الجارية وهي أخته فاطمة قتل أبوهما في من قتل، واسم أبيها محمد بن عبدالله واسم أمهما فاطمة، فيقول الزهري للغلام: من أنت؟ فيقول له: اسمي عليّ بن محمد بن عبدالله، واسم أمي فاطمة بنت محمد بن عبدالله، فيقول للجارية: من أنت؟ فتقول: أنا أخت هذا الغلام، فيقول: ما اسمك؟ فتقول: اسمي فاطمة باسم أمي، فيقول: والله ما قاتلني إلا أبوكما، فيأمر بها فيبطحان قدّامه، ويأخذ الحربة فيدخلها في بطن الجارية، فيحوّل أخوها وجهه عنها، فيقول الزهري لمن على رأسه: حولوا وجهه الى اخته ليرى الحزى والهوان!! فيحولون وجهه الى اخته، فيفضّ بصره، ويضع يده على عينيه، فيدخل الحربة في بطنه، ثم

يدخلها في دبره، ثمّ في دبر اخته، والغلام يقول: اللهم نك الحمد. عجل له ولأصحابه النعمة والحزري، وعرفها قدرتك، ثمّ يأمر بهما فيرميان نحو الخيل لتطأهما الخيل، فلا تأنّطهما، فيأمر بهما أن يحملا، فيرميا خلف عسكره، فيفعل بهما ذلك، ثمّ يقسم السبي بين أصحابه، ولا يرأف ولا يرحم، فكم من جارية تباع، وكم من غلام يباع، ثمّ لا يترك أحداً يشترىهم إلا أصحابه، فيقيم خارج المدينة ثلاثة أيّام، وقد هرب منه بعض أهل المدينة الى الجبال والشعوب والأودية، ثمّ يخرج يريد مكّة ومعه جيشه، فإذا بلغ موضعاً يقال له البيداء نادى صوت من السماء: يا بيدا، أيديهم، فتبلمهم الأرض الى أعناقهم، وتبقى رؤوسهم خارجة، وتبقى جميع خيلهم وأثقالهم وخزائهم وجميع مضاربهم والسبي على حالهم، ولم يفلت منهم إلا رجلاّن....»^١.



(١) الملاحم: ٧٦.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الصحاح الستة.

٣- شرح نهج البلاغة، قم - إيران.

٤- سنن ابن ماجة القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء

الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٥- الفتوحات المكية، لابن العربي، دار صادر، بيروت.

٦- التذكرة للقرطبي، تحقيق احمد محمد مرسى، الطبعة الاولى مطابع

مذكور واولاده.

٧- فرائد السمطين، للحموي الخراساني، تحقيق الشيخ محمد باقر

المحمودي.

٨- كتاب النهاية أو الفتن والملاحم، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني،

الطبعة الاولى، دار الكتب الحديثة.

٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي: ج ٧، نشر

مكتبة القدسي، سنة ١٣٥٣ هـ ق.

١٠- الحاوي للفتاوى، للسيوطي: ج ٢ تحقيق محمد محيي عبدالحميد.

١١- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، للشعراني، دار المعرفة -

بيروت، لبنان.

- ١٢- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، لابن حجر الهيتمي، طبع بالمطبعة الميمنية - مصر.
- ١٣- الفتاوي الحديثية، لابن حجر الهيتمي المكي، الطبعة الاولى ١٩٣٤ م مطبعة معاهد - مكتبة محمد توفيق.
- ١٤- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، للمتقي الهندي.
- ١٥- الاشاعة لاشراط الساعة، الطبعة الاولى، احمد حنفي.
- ١٦- مجلة الجامعة الاسلامية، العدد الثالث، السنة الاولى، شباط ١٩٦٩ م، عقيدة اهل السنة والاثري في المهدي المنتظر للشيخ عبدالحسن العباد المدرس في الجامعة.
- ١٧- ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون، لخادم الحديث احمد بن محمد بن الصديق، مطبعة الترقى بدمشق الشام ١٣٤٧ هـ.
- ١٨- كتاب لوائح الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني الاثري الحنبلي، الطبعة الاولى، مطبعة مجلة المنار الاسلامية مصر ١٣٢٤ هـ.
- ١٩- نور الابصار لسيد مؤمن الشبلنجي وبهامشه كتاب اسعاف الراغبين، الطبعة الخامسة ١٩٥١، مطبعة عاطف وولده.
- ٢٠- تاريخ الغيبة الكبرى، للسيد محمد صادق الصدر، مكتبة امير المؤمنين العامة، اصفهان - ايران.

- ٢١- تاريخ اليعقوبي، الطبعة الاولى منشورات الشريف الرضي، قم-ايران.
- ٢٢- اثبات الهداة، للحر العاملي ج ٣، المطبعة العلمية - قم.
- ٢٣- غيبة النعماني، النسخة الحجرية.
- ٢٤- غيبة الصدوق، النسخة الحجرية.
- ٢٥- بيان الائمة ١، للشيخ زين العابدين، الطبعة الاولى، مطبعة حسين فقيهي ١٩٨٠ قم ايران.
- ٢٦- غيبة الطوسي، مكتبة نينوى، طهران، ناصر خسرو.
- ٢٧- عقد الدرر، الطبعة الاولى ١٩٧٩ مصر.
- ٢٨- تبصرة الولي، الطبعة الاولى المحققة.
- ٢٩- عصر الظهور، للكوراني العاملي، الطبعة السابعة المنقحة.
- ٣٠- الفتن لابن حماد، الطبعة الاولى المحققة.
- ٣١- الملاحم، لابن المنادي، الطبعة الاولى المحققة، للعقيلي.
- ٣٢- الملاحم، لابن طاووس، الاولى المحققة.
- ٣٣- بشارة الاسلام، للسيد حيدر الكاظمي، الحيدرية، النجف الأشرف.
- ٣٤- الزام الناصب، للحائري.
- ٣٥- يوم الخلاص، لكامل سليمان، الطبعة الاولى المحققة.
- ٣٦- مشارق أنوار اليقين، الطبعة الاولى المحققة - قم ايران.

